

الحكم بالاعدام على صالح العسل

حكم المجلس العدلي بالاعدام على الشقي الكبير صالح العسل. وهذا الرسم يمثل صالح في اثناء المحاكمة في قفص الاتهام بين اثنين من الجند

العدد ١٠٩٨
السنة السادسة عشرة

المعرض

٥
نيسان
١٩٣٦

منشئ الجريدة : ميشال زكور — AL-MAARAD — المدير المسؤول: ميشال ابو شهلا

بين بيروت — وباريس

الانقلابات المنتظرة

لا جدال في ان الانظار كلها قد تحولت اليوم من هذه البلاد السورية — اللبنانية الى العاصمة الافرنسية حيث عرضت في بورصة السياسة هناك اسهم استقلال سوريا ولبنان، وحيث بدأت المباحثات الاولى حول هذا الاستقلال وعلاقة فرنسا به ·

وفيما نحن ندعو للوفد السوري بالنجاح في مهمته ونكرر الرجاء على الحكومة اللبنانية للتفاهم مع الحكومة الافرنسية على ارسال وفد لبناني الى باريس يبحث القضية اللبنانية كما يبحث الوفد السوري القضية السورية ·

وليما نحن ننتظر النتائج الاولى للمباحثات حتى نتمكن من تقدير ما يمكن تقديره من بوادر الفوز او الفشل ·

لا بد لنا ايضاً ان ننظر الى الحالة من ناحيتها الوضعية كما هي اليوم في هذا الجو القلق والموبوء بالاشاعات والاقاويل الكثيرة التي تحيكها تقديرات السياسيين وخيالات مرضى السياسة ·

· · ·

مما لا ريب فيه ان كل هذه التقديرات معلقة على عودة المفوض السامي ·

نقول المفوض السامي الفرنساوي ولا نخصص الاسم، لقد يعود الكونت دي مارتيل وقد لا يعود اذ ان اخبار باريس واقوال جرائدها تشير الى امكان ابداله بشخص آخر ·

كما اننا لا نتولى هنا نقد اعمال حضرة السفير في بلادنا ولكننا نقول إنه خدم قضية هذه البلاد — من الوجهة السلبية — خدمات جلى كان من الصعب جداً ان تصل الى مثلها ، سواء في شؤونها الداخلية او الخارجية ، عن طريق السياسة الايجابية ،

فكل ما يتكهن عنه المشتغلون برجم الغيب من السياسيين معلق على مخابرات باريس اولاً ، وعلى قدوم المفوض السامي الى سوريا ولبنان ثانياً ، حاملاً صلاحيات جديدة ومزوداً بسياسة جديدة ربما قلبت كل هذه الاوضاع الموقتة الحاضرة في سوريا ولبنان رأساً على عقب ·

يتحدثون كثيراً عن انتخابات نيابية قريبة في لبنان ·

وتشاء الصدف ان يكون المتحدثون من المقربين الى الحكومة الحاضرة والى بعض مكاتب السراي الكبير ·

ان هذه الانتخابات ممكنة جداً ، ومسألة حل المجالس النيابية هي اليوم بضاعة رائجة ليس في بلادنا فقط بل في جميع البلدان

لذلك لا نعجب لها كثيراً بل نتوقعها كامر عادي يمكن ان يقع اليوم كما يمكن ان يقع غداً وكما يمكن ايضاً ان ينتظر ·

ولكن حل المجلس واجراء انتخابات جديدة لا بد لها من اسباب · واهم هذه الاسباب اعادة الحكم الدستوري الحقيقي · وان هذا الحدث المنتظر بفارغ الصبر من جميع اللبنانيين الوطنيين يتم على شكلين ، فاما ان يعاد الدستور المعلق وهذا يقضي بالغاء القرارات التي علقته وما تولد منها من قرارات وانظمة اخرى · والالغاء المذكور يقلب حتماً جميع الاوضاع الحالية في لبنان ويوجد هيأة لاجراء الانتخابات ومن نتيجة هذه الانتخابات تنبثق الحكومة الدستورية ·

واما ان يتقرر وضع دستور جديد بدلاً من الدستور المعلق · وهذا الامر قد يستوجب حل المجلس وقد لا يستوجب هذا الحل اذ يمكن ان يعتبر المجلس الحالي جمعية تأسيسية فيقر الدستور الجديد كما جرى تماماً في عهد المجلس التمثيلي الذي اقر دستور عام ١٩٢٦ ثم اكمل مدته بعد ان انقلب من مجلس تمثيلي الى مجلس نواب ·

ونعتقد ان هذه الامور تتعلق في الظروف الحاضرة بالسراي الكبير اكثر مما تتعلق بالسراي الصغير ، وكل هذه الانقلابات المبنية على التقدير لا يمكن ان تتم وتوضع موضع التنفيذ الا بعد وصول المفوض السامي الى بيروت ، وبعد انتهاء المفاوضات في باريس

وامام هذه الوقائع لا بد لجميع المستعجلين من الانتظار قليلاً حتى ينجلي الغبار فيعرفون ما تحتهم، وحتى لا يقال لهم غداً :

« من تعجل امراً قبل اوانه عوقب بحرمانه »

***

ان الانتخابات امر منتظر سواء اكان اليوم او غداً وليس قربها او بعدها هو الذي يقلب ميزان الفلك ، ولكن الذي يقلب هذا الميزان هو ان تكون الانتخابات لاجل دستور كامل الصلاحيات وفي سبيل حكم وطني منبثق من دستور صحيح ·

واما في سوريا

فان آمالها معقودة على وفدها الامين ، وكل مستقبلها معلق على نتائج مهمة هذا الوفد ، ولا يمكن لاحد مهما « كان متفائلا » او متشائماً ان يقدر هذا المستقبل على شكل معين ·

ولكن سوريا يمكنها ان تنظر الى جيرانها في هذا الشرق معتزة بموقفها ، مفاخرة ، باستشهادها في سبيل قضيتها الكبرى ، وان من يجاهد جهادها لا بد له يوماً من ان يفوز بغار النصر ·

ولقد جاهد لبنان في الماضي كما تجاهد سوريا اليوم واستشهد هو ايضاً في سبيل استقلاله ، وقد كان لتأييد لبنان شقيقته سوريا بشخص بطريركه الجليل وجميع عناصره الوطنية يد قوية في حمل غار النصر المنتظر

حقق الله آمال البلدين الشقيقين ·

ميشال زكور

صوت لبنان في مؤتمر البحر المتوسط

ننشر فيما يلي ترجمة الخطاب الذي القاه الشاعر النابغة شارل القرم في مؤتمر البحر المتوسط وقد وصفنا في عدد ماض من امرض جلسات هذا المؤتمر الذي مثل فيه شاعرنا لبنان اجمل تمثيل . وكان لخطابه فيه ابعد وقع واعمق تأثير .

امنية لبنان

لما كانت الثقافة العالمية في حوض البحر المتوسط ترمي الى تحقيق نظام فكري خاص، والى الاحتفاظ به ، ونشره ولما كانت غايتها انشاء مثال انساني اعلى يتمشى عليه الفرد والجماعة ، فمن الضروري ان نتفق على تحديد هذا المثال .

نحن اللبنانيون ، العائشون في بلد يبدو صفيحة دائرة تصل الاقطار الثلاثة ، المكتسبون من تقلبنا في المدنيات جمعاء منذ ستة آلاف سنة ، اختباراً يشهد لنا التاريخ به ، المحتكون بكل المدنيات المعروفة في العالمين ، ماضية وحاضرة ، متأثرين بها ومؤثرين — لا يمكننا ان نحصر هذا المثال الاعلى في تعليم علمي وادبي وفني محض ، ولا في تدريب عملي يعود علينا بالنفع العاجل ، حتى ولا في اجل طريقة لمزج هذا بذاك

ان المثال الانساني الاعلى الذي نعتبره غاية لمدنيتنا ، بل للمدنيات جمعاء ، فندافع عنه ونعممه ، هو امتزاج عادل بين ما يفتقر اليه الانسان وما يتوق اليه ، من الوجهتين المعنوية والمادية ، وهو — مع كونه لا يتهرب من الوقائع الحاضرة ولا من ضروريات الحياة المادية — لا يتحقق الا في الميدان الروحي ، لانه يتضمن ، في وقت واحد ، التفتيش عن العلل الاولى ، وتحقيق غاية الانسان العليا — وهما شرطان اساسيان ، ان فقدهما الانسان ضل عن العالم وعن نفسه .

فعلينا اذاً ان نحذر استبدال الانظمة بعضها ببعض ، ، وان نفرق بين العناصر المادية والثقافية وهي ليست الا واسطة ، والعناصر الخلقية والاجتماعية والروحية ، وهي ، في تدرجها المقرر في الفرد وفي الاسرة ، في المدينة وفي الدولة ، تثبت ذلك المثال الاعلى الذي يجب ان يكون غاية للحضارات كلها

فاذا كان بعض الفضل في انشاء حضارتنا راجعاً الى الثقافة العالمية المنتشرة في محيط البحر المتوسط ، فليس السبب في ذلك محصوراً بدرس الكتاب المدرسيين من لاتين ويونان ولا بامتداد تأثير الثقافة اللاتينية — اليونانية في مظاهر المجتمع الجديد . ذلك ان اولئك المدرسيين ، وتلك الثقافة ، لم يمنعا انهيار اجمل ما بنيناه من انظمة سياسية واجتماعية في شر الملمات التي لا تزال تهددنا اليوم .

وفوق ذلك فان بقاء الثقافة والحضارة اليونانية — اللاتينية بعد تطورهما في انظمتنا الحاضرة ، عائد الى :

١ انهما ولدتا ، قبل التاريخ المسيحي ، مما هو ارحب وامتن من العالم اليوناني اللاتيني نفسه : من مثل عليا ، كانت لا تزال حائرة في التاريخ القديم ، تتلمس قاعدتها وغاياتها من دون ان تجدهما ، ولكنها حاصلة على قسط من المحبة البشرية يكفيها الان تدرك اكثر وافضل مما هو مربع التحقيق في الفرد والامة والجنس والانسانية ، ولان لا تفهم الانسان والانسانية كفاية في نفسيهما ، بل كعنصرين ، كل منهما مسؤول تجاه الآخر ، وكلاهما مسؤولان تجاه الكائن المجهول الكلي القدرة الذي تشعران بوجوده . لو كان اكبر المفكرين القدماء يعتقدون ان الانسان والانسانية غاية في نفسهما ، لما استطاع سقراط ان يبتسم وهو يشرب السم ، ولما كان الاسكندر ، وهو فاتح عالم جاث على قدميه ، يعفر الجبين امام آلهة فينيقية ومصر وفارس والهند .

٢ لان الدين المسيحي ، الذي لم يفهمه الناس تماماً حتى في عصرنا ، — على كونه يتابع سيره الى تحققه الاكمل ، — نفخ في الثقافة اليونانية اللاتينية حياة جديدة ، فاستطاعت النبتة الوثنية ان تقدم ثمارها ، ثمار اتجاهها نحو تلك الفضيلة السامية التي نعرف بها المثال الانساني الاعلى ، تلك «المروءة» virtus التي طمح اليها حكماء الزمان الغابر ، فلم يتح لأقدرهم الا مشاهدة قبس ضئيل من نورها — في حين ان النصرانية الضعيفة وخدماتها تكال بها جهود اية مدنية كانت .

وقد كان للسلام اثر حسن ، ولا شك ، في تمدين الاخلاق القديمة ، يوم انتزع من الوثنية طائفة كبيرة من بلدان الشرق الفسيحة . ان محمداً ، الناظر الى المسيح باجلال تشهد به آيات هي من اجمل ما ورد في القرآن ، يدفعنا ، بصفته مهذباً للاخلاق كبيراً ان نعترف هنا ، كما نعترف حيثما وجدنا ، بان لا حضارة ممكنة بلا اخلاق ، والاخلاق متينة بلا دين .

لا الميراث اللاتيني اليوناني ، ولا التعاليم الباقية من عصور «النهضة» و «الاصلاح» و «الثورة» ولا المذاهب العصرية القائمة على الايمان بالواقع او بالعقل او باللذة ، تكفي لانشاء تلك الثقافة العالمية التي نحلم بها ، والتي لا تتحقق الا اذا دعمتها الديانة المسيحية حتى في عصرنا الحاضر ، الذي لا تمثل وقائعه لاعين المطامعين الا تلك الحوادث القديمة ، العادية مطبوعة في آخر صفحات التاريخ ، نجد ان الشعوب الغارقة في تلك المذاهب الرجعية الدافعة بها الى التمسك بغرائزها القبيلية مقرونة باحقاد متأججة ، هي بالرغم من ازدهار علومها ، وتقدم ثقافاتها ، ودقة آلاتها ، تلك التي تخلت عن النصرانية ، عائدة الى وثنية جديدة ، همجية هدامة . ان هذه المدنية المزعومة مدنية بلدان ترائي بالنصرانية ، هي التي تثير فينا مطامعنا الشخصية ، وتلقينا في مجازر هائلة ما فتئت عاراً على الانسانية .

وسواء أجاهرت هذه الحضارة بالالحاد ام موهت بالمسيحية ، فانها ، بما فيها من نهمة للقوة وشغف بالمادة ، ستؤدي باوروبه ، ان لم تنتبه للامر ، في زمن قد لا يبلغ مئة سنة ، لا الى اضمحلالها التام ، بل الى انحطاطها ، واستعبادها ، واستثمارها على الطرق الاوربية نفسها ، وقد استغلتها شعوب فتية نشأت وراء اوربة ولم تنحط عنها قوة وعلماً . فنصبح اذ ذاك ، بفضل تجاهلنا ، وتباغضنا ، وتهالكنا المتبادل ، ارقاء للصفر ، او عبيداً للسود ، ما لم نصبح رعية بلهاء للشكنة السوفياتية ، او مستهلكين انهكتهم حاصلات الآلات الاميركية .

واذاً فليس علينا ان ننقذ فقط ميراثنا الروحي في حوض البحر المتوسط ، وحياتنا النفسية ، حلية الانسان وضمانة سعادته في هذا العالم وفي الآخر ، انما علينا ، فوق ذلك ، ان نحافظ ، في دفاعنا عن هذا الميراث ، على كياننا وكرامتنا .

والنصرانية وحدها تقدم لنا اسباب النجاة . انا لا اعني بالنصرانية احدى تلك المجموعات لاقاويل جوفاء تخفي سياسة جائرة في الداخل ومستعمرة في الخارج ، انا لا اعني بالنصرانية تلك الديانة الظاهرة على الشفاه وحدها ، قناعاً لمادية الرأسماليين ومتاهة لاحلام الخياليين . انما النصرانية الحقة — تلك التي ما برح المؤلفون اللبنانيون يتغنون بها منذ الفي سنة في الآداب السريانية ، واليونانية ، واللاتينية ، والعربية ، والانكليزية والفرنسوية — هي المرتكزة على عواطف الانسان واعماله ، المازجة بانصاف حقوق العقل والطبيعة ، الداعية الى الاتحاد بالكون الشامل ، هي الطموح الروحي الذي يحملنا الى ما فوق الطبيعة من دون ان يحتقر الطبيعة ويلائم الحياة ملائمة جعلته يجتاز مراحلها جمعاء فيحورها ، من وثنية بولس الطرسوسي وشهرانية اغسطينوس ، ووطنية جان دارك ، وشعور دانتي ، وشك باسكال ، وعلم باستور ، وجندية فوش ، وبطولة كينمير ، حتى شعر ميسترال ، وفن بوفي ، دي شافان ، وفلسفة مارتين ، وفيزياء برانلي ، وحتى نزعة بابيني العصرية ، ان هذه النصرانية التي تقود الى كمال واحد ما تناقض من مصير البشر ، كسهام نرميها ، فتصعد ، بدل ان تغور في اللاشيء ، متصلاً سماها بالخلود في لانهاية الله ، ان هذه النصرانية هي وحدها تحمل لنا النجاة لانها وحدها ، تثبت روح الحب والتساهل والسماحة ، وبدون هذه الروح تصبح كل قوى العالم المتينة الاساس ، الظاهرة على هزء بالدمار ، محكوماً عليها ان تنهار يوماً في تلك المذابح الفائقة الحصر ، المتتابعة معالم في التاريخ حتى الذين لا يؤمنون بالوهية المسيح ، فيفتشون عن معلم وعن مذهب ، حتى هؤلاء الملحدون ، لو اعتبروا بتعاقب الدول ونظروا الى اعماق ضمائرهم ، لوجدوا ان المسيح هو المعلم الوحيد ، وان تعاليمه هي المذهب الذي ينشدون . ولا فرق في ذلك بين ان يدرسوا التاريخ كله ، او ان يحصروا جهودهم العقلية في تخيل ثقافة انسانية تظهر من حوض هذا البحر .

اقول بأن كل عمل عادل شريف ، وكل مشروع انساني كتب له البقاء ، وكل ما كان بنائياً على وجه البسيطة ، لصادر عن روح المحبة . تلك الروح التي لا ترى الا شكلها الناقص في كل البلدان وجميع العصور ، يرتسم على قاعدة المفاخر الانسانية او يعتلي قممها الشامخة ، تلك الروح التي لا نشاهدها كاملة ، سامية ، الهية ، الا في انجيل المسيح :

فمجرد خلق العالم عمل حي . لو لم يحبنا الله يوم فكر في اخراجنا من العدم ، لو لم يحب العوالم التي كونها بنظام عجيب تقصر افهامنا عن ادراكه ، وتذهل علومنا دونه فنتمتم امام السر المحيط باصغر قذاة من الشهب ، لو لم يكن الخالق نفسه محبة ، لبقي حتى الابد ، وحده تجاه نفسه ولبقينا نحن ، والكون اجمع في ابدية اللاشيء !

ان نشر النصرانية الحقيقية في بلد ما يكون بتوطيد السلام في ذلك البلد ، بين الافراد والاسر ، بين القبائل والمذاهب ، بين الطبقات والاحزاب ، نشر النصرانية هو توطيد السلام في الكنائس الكاثوليكية نفسها . اما ارجاع اوربة الى الديانة المسيحية ، فضمانة السلام بين كل الشعوب .

فعلينا ان نختار بين امرين : اما ان نجعل من هذا العالم ، الذى بنيناه بجهود جبارة دامت الوفاً من السنين مدينة الله ومدينة السلام ، واما ان نبقى واقفين بالمرصاد ، في اثناء السلم الموقت ، ننتظر الحروب المتتابعة ، ونرى حذاء القوي يدوس ميراث اجدادنا ودم ابنائنا

تحاول طائفة من المفكرين — ومن كبارهم ! — ان يتهربوا من عناء التفكير في هذه المسألة الخطيرة ، لاجئين الى مذاهب شتى تختصر بهذا القول الصبياني : «منذ زمن قديم هضمنا مشاكل الايمان بالدين فلم نجد فيها نجاة لنا فهات لنا شيئاً آخر» نحن لا نجيب هؤلاء المفكرين اللامعين ، المتخمين علماً ، بانهم لم يهضموا شيئاً من المعتقد الديني ، بل نقول لهم انهم لم يتنشقوا عرفه !

اجل ! نحن لا نطالب ان يقام في البلاد المسيحية نظام سلمي ثائج يمنع التسليح بتاتاً . ان الوفاً من الاميال تفصلني عمن يبشرون بنصرانية شاحبة ، من قسوس جهم وعجائز بله . فالنصرانية لن تمحو في الشعوب التي لا تتبعها ، ميلها الغريزي الى الحرب والنهب . وان شئنا ان نمشي بالانسانية الى عصرها الذهبي ، وجب علينا ان نصبح اهلاً لذلك ، مجاهدين جهاداً مستمراً لحفظ ممتلكات النصرانية ، روحية كانت او مادية ، فنجابه بالسيف كل عدو ، ومعتد ، وغاز — من دون ان نتحدى في ذلك موقف الدفاع عن النفس ، ذلك الموقف الذى خلق مجد بيار ، وجان دارك ، وفوش ، فكلله الله بنجاح مجيد .

في هذه الاحوال فقط تزول الفرق بين الناس ، فيتسنى للافراد والجماعات ان يتحدوا في ظل دين واحد يمكنهم من الدفاع عن كيانهم ، ويضاعف قواهم ويصد عنهم الغارات .

والآن اجيب من سأل عن حل للازمة الحاضرة : ان الازمة حادث نفساني على شيء كثير من البساطة فهي نتيجة الفوضى الاخلاقية الناشبة في نفوس من يمسكون زمام الحكم في المجتمع العصري . وانما المسؤولية في اثارة هذه الازمة واقعة اولاً على الرجال السياسيين ، الفاقدي الضمير والوطنية ، الذين اصبحوا آلات عمياء لمآرب اقتصادية عمياء ، ودمى خرساء في ايدي الطامعين من ذوي المصالح ، ورعاة منافقين لشعوب بريئة . المسؤولون هم الكتاب المسيطرون على الرأي العام ، الصادفون عن دورهم الاجتماعي في حل معضلات زمانهم ، المؤلفون طائفة حيادية ، هي في هامش الحياة القومية ، نزقة ، لاهية ، لاجئة الى طرق مستهجنة تلاعب بها الرأي العام ، وتساعد ملتزمي المشاريع الهدامة في مهمتهم الشنعاء ، فتصبح وفيها اناس يشاهدون ما يمثل من الفظائع في عقر دارهم ، وكأنهم لا يشاهدون ، فيبقون ، كما كانوا ، عديمي العاطفة الانسانية امام طغيان الفوضى الشاملة . ولو انهم تبعوا واجبهم ، لكانوا كأسلافهم الاماجد ، في القرون الاماجد ، اركان النظام الحاضر او بناة النظام الجديد . المسؤولون ، هم الزعماء الروحيون الذين نسوا انهم قادة النفوس ، فجعلوا من ايمانهم بهمتهم صورة خيالية صعبة التحقيق ، وحصروه في زوايا نفوسهم الضيقة ، كأنهم يقيمونه في ملك خاص متوفرة فيها اسباب الرخاء والراحة نحن لو استطعنا ان نزيد في طموحنا الروحي الذي يدر علينا خيرات لا تحصى ، وان نقلل من طموحنا المادي الذي يهيج بعضاً على بعض ، فيهشم ويهشم من دون ان يرتوي ، لو كان لنا نصيب اوفر من الفضائل المسيحية لما كنا نشعر بالازمة ، حتى في اكثر عباد الله محلاً

وفي الختام ، اعرض الاماني التالية :

«لما كانت النصرانية ، حتى في نظر غير المؤمنين عملاً تمدينياً من اعظم الاعمال خطورة في الحقل الروحي ، وحدثاً اساسياً من احداث حوض البحر المتوسط في المنهاج الزمني ، بل هي ، فوق ذلك ، على ما اراه في عقيدتي ، تدخل الهي في مصير البشرية ، كان لزاماً على الثقافة الانسانية في حوض هذا البحر المهتمة بانقاذ حضارتنا ، وعلى هذا المجمع الادبي خاصة ، وهو يلتمس الوسائل لبلوغ هذا الهدف ، ان ينالا

التتمة في صفحة ٣٣

كفرشيما تصبح مزاراً

سلطانه القديسة

تشفي المرضى بالزيت المقدس

« سلطانه » اسم يرن في الآذان كأنه صادر عن بوق سماوي ويحسبه الناس متطايراً على اجنحة الملائكة ، او مرسوماً بأحرف من نور .

اسم تحيط به هالة من العجائب السماوية وقد ذاع بين الناس امرها وتداولت الالسنة احاديثها . واتجهت الى مقرها القلوب والعيون .

وكيف لا تزدحم كفرشيما بمئات السيارات القادمة من كل جهة وصوب لتحج الى مزار « سلطانة » الصالحة ، القديسة ، المختارة بصوت من السماء لتشفي المرضى ، وتبارك المؤمنين ، وتمسح بالزيت المقدس جبين الخاطئ ، وذراع المشلول ، وجسم المحروق فتعيد الأول الى الصلاح ، وترد القوة الى الثاني ، وتشفي الثالث من حروقه ، الى آخر ما في سلسلة الحياة من تعب والم ومرض .

وما أسرع الناس في هذه الأيام المملوءة بالاثام الى تصديق العجائب والاصغاء لهمسات الايمان فكأنهم وقد استرسلوا في ضروب الغواية والشرور ، وانغمسوا بالروح والجسد في أطباقها ، وانصرفوا في السر والعلن الى اشباع نهماتهم منها ، يستفيقون من رقدة طويلة ليتساءلوا فيما بينهم وبين نفوسهم :

— ماذا ترانا نجيب اذا صح ان في الاخرة حساباً ؟

واي حياة هذه التي نعيش وليس لنا فيها خيال سام ، او رادع زاجر ، او رجاء وراء القبر ؟

وهنا تفيق في النفوس الخاملة روح الدين ، ومخافة الله ، وخشية الحساب ، وتنتصب امام عيون اصحابها اشباح العقاب ، ونيران الجحيم ، وظلامات الابدية فينسحقون في ذهولهم ويسرعون الى زيارة الحجة سلطانة قديسة كفرشيما ، ربة العجائب ، صوت السماء ليتلمسوا بادئ بدء صحة الخبر ، حتى اذا صدق النبأ سجدوا امام القديسة يستمدون البركة ، ويتمتمون التوبة ، ويرتدون الى صراط الايمان والدين .

ذلك ان ابناء هذا العصر فقدوا الروادع من نفوسهم ، ومات كل خيال فيهم ، فهم يعيشون عيشة مادية ، لا يهز غفلتها الا السيف والنار وغضب الجبار .

نعود الى سلطانة قديسة كفرشيما . هي سلطانة ارملة نقولا وهي من كفرشيما ارثوذكسية المذهب . ابوها نقولا كنعان من طائفة الروم الكاثوليك وامها فوفي ملعب من الطائفة المارونية ولعلها اول قديسة تظهر على الارض حاملة في شخصها هذا النسب المثلث الى المذاهب المسيحية الثلاثة فمن يعلم فقد تكون العناية الآلهية قد اختارتها خصيصاً لترمز الى وجوب التوحيد والاقلاع عن هذه التجزئة المذهبية التي هي شر على حقيقة الدين .

سلطانه عجوز لها من العمر ١٠٨ سنوات ولها شقيقة راهبة في دير اللعازرية في اهدن عمرها ثمانون سنة ، أذن فالدعوة الدينية عريقة في هذا البيت

سلطانه القديسة




سلطانه في الوسط وحولها اولادها واولاد اولادها واولاد اولادها ويرى الاستاذ وديع كرم جالساً الاول من اليمين وهو الذي تكرم على المعرض بهذه المجموعة من الصور

خمسة اجيال : صورة تمثل القديسة سلطانه وحفيدتها وابن ابنة حفيدتها . وقد صح في هذه الصورة المثل القائل : « يا ستي كلمي ستك »

وقد يتخيل الى السامع ان سلطانه وهي اليوم في هذا العمر العتي جاهلة امية . على ان سلطانه سيدة متعلمة وقد مارست في صباها مهنة التعليم .

بلغت سلطانة هذا العمر فأقعدتها الشيخوخة ، ورزحت تحت ثقل السنين فملتها الحياة وملها ابناؤها حتى تمنوا لها الموت راحة لها ولهم . وبلغ من ذويها السأم والبرم انهم أهملوا أمر العناية بها وتركوها الى القدر يعجل خطاها اليها فعاشت لزيلة غرفة حقيرة مظلمة ، لا زاد لها ولا غذاء الا القليل من الخبز والصعتر المغموس بالزيت او ما شابه هذا الطعام الضئيل وكثيراً ما كانت تقضي اليوم واليومين لا تذوق غير الماء الصرف على ان هذه العجوز بدلاً من ان يقضي الصيام على البقية الباقية من قواها ، فتنحل متلاشية نفساً في نفس ، تنفضت من الموت ، تتمتع بنقاءين نقاء الجسم من السموم ونقاء النفس المتجردة . واذا بها في صباح يوم تروي على ذويها حكاية الزائر السماوي الذي ظهر عليها في الليل وباركها وبارك بقية من الزيت في صحيفة الصعتر قائلاً : « اذهبي وامسحي المرضى بهذا الزيت فقد اختارك الله لهذه الرسالة » .

واذا بها تروي زيارة الاطفال الثلاثة العراة كالملائكة كل ليلة لها يؤنسون وحشتها ويضيئون ظلمة غرفتها .

اما ذووها وشامعوها فقد سخروا بها وحسبوا كلامها ضرباً من الهذيان والخرف . على انهم عادوا بعد ذلك يروون عجائبها فيقولون أنها شفت امرأة مصابة بداء « العبقة » وشفت ولداً مشلول الذراع ، وكل ذلك بواسطة الزيت المبارك الذي ينبع في « النواسة » المشعلة دائماً امام ايقونتي المسيح والعذراء .

و « سلطانه » على رغم عجائبها التي احنت الرؤوس امامها ، هي ابداً متواضعة تأبى ان يدعوها الناس بالقديسة ، ولا تريد ان تلقب بغير الحجة سلطانة . هي ذكية لبقة تعرف كيف تعتذر للزوار عن غرفتها الحقيرة مستشهدة على ذلك بالمزود الذي ولد فيه المسيح ، وبالمبشة الدربة التي عاشها جميع القديسين

ان هذه الغرفة الحقيرة قد تحولت اليوم الى مزار يحج اليه الوف الناس من قريب وبعيد

ومن تعذر عليه المجيء او اقعده المرض عن الانتقال حمل اليه اهله الزيت المبارك يستشفي به في



الغرفة التي تعيش فيها القديسة وقد وقف على بابها احد انجالها الثلاثة المدعو رشيد وعمره سبعون سنة

التتمة في صفحة ٣٤

هوامش

مقابلة ذات مغزى

قرات في جريدة «فلسطين» ان الوفر الحكومي عن السنة المالية التي انتهت بلغ مليوني جنيه ، وانه اصبح في صندوق الحكومة من الوفر المتراكم عن السنوات الاخيرة ستة ملايين وثلاثة ارباع المليون جنيه

وقرأت في صحف بيروت ان الحكومة اللبنانية تشكو العجز في موازنتها وتطالب المفوضية العليا بحصتها من الجمارك فلا تفوز بطائل ، وهي شكوى مرت عليها سنوات دون ان تجد الحكومة لها حلاً الا زيادة الضرائب على الاهلين ، وتخفيض رواتب الموظفين الوطنيين وطرد بعض صغار المأمورين

اننا نكتفي بهذه المقابلة البسيطة لنكرر ما قلناه قبل اليوم وما يقوله سوانا من المطلعين على الحقائق ، ان ازمة البلاد الاقتصادية سببها الجمرك ، وعجز الموازنة مصدرها الجمرك ، وان العدل وحق البلاد يقضيان بأن تكون ايرادات الجمارك مرهونة لمصلحة الحكومة وشعبها لا لتغذية جيوب جيش الموظفين الذين لا تحتاجهم البلاد .

وهاك فلسطين والادارة الانتدابية فيها ، خير شاهد على صحة ما نقول .

تهنئة على موقف

ذكرت احدى الصحف في بيروت ان حضرة الرئيس لبران استقبل الوفد السوري بكل حفاوة ، انه اظهر عطفاً خاصاً على الكونت دي مرتيل فهنأه على الموقف الحميد الذي وقفه في البلاد المشمولة بالانتداب لا سيما في الاونة الاخيرة

ان الخبر بحد ذاته لا يخرج عن حدود المجاملات السياسية التي لا بد منها في مثل المناسبات التي جرت على ان رواية التهنئة واسلوب التعبير يستوقفان النظر ويوجبان التدقيق

ولا بد ان نسأل الكاتب ماذا يقصد بالموقف الأخير الذي استحق التهنئة اهو موقف العميد في باريس ام موقفه في حوادث سورية

ان لفظة « لا سيما » تفيد المؤلفين معاً وان تكن جاءت للتخصيص ، فما كان اغنى الكاتب عنها كي لا يقال ان التهنئة كانت ايضاً على الاعمال التي سبقت الاتفاق بين العميد والوطنيين .

كيف ننظر الى شوقي !

بقلم : كرم ملحم كرم

بحيرة ترسب فيها خلاصة الشعراء

يؤثر فريق من رجال الادب امير الشعراء احمد شوقي بك علَى كل من تقدمه ممن قالوا الشعر ونظموه . فان شوقي بك في اعتقادهم خير من قال شعراً في الادب العربي . فهو في الطليعة . وامرؤ القيس وزهير والنابغة والاخطل والفرزدق وجرير والمتنبي وابو نؤاس وابو تمام والبحتري يسيرون وراءه . فالامارة معقودة له على المتقدمين والمتأخرين .

هذا رأي فريق من الادباء في احمد شوقي . وقد يكون الرأي جامعاً للصواب . على اننا قبل تأييده واقراره يجدر بنا ان نقول من هو احمد شوقي امير الشعراء

ولا نريد بقولنا من هو ان نشير الى اصله ولا الى حياته بل الى ادبه . فان شوقي ممن قالوا الشعر السليم الرخيم . فكل قصيدة نظم اشبه بتلك الانغام الساحرة التي يثيرها ضارب القيثارة وناقر العود .

ولكن أكان شوقي ابن نفسه في صياغة تلك القصائد وزخرفته اياها ام كان مقلداً ؟ ... الجواب انه كان مقلداً . فان شوقي عارض في معظم قصائده الشعراء الاقدمين ونسج على منوالهم فيها ، حتى انه كان يعارض في نظمه شعراء اليوم انفسهم . وهذه قصيدته في زحله :

يا جارة الوادي طربت وعادني
ما يشبه الاحلام من ذكراكِ

لم ينظمها الا وقد نظم احمد رامي قصيدته :

مالي فتنتُ بلحظكِ الفتاكِ
وسلوتُ كل مليحة إلاكِ

وقد يكون احمد رامي استقاها من ابن زيدون . فمن مقلد الى مقلد وهذا دليل علَى ان شوقي يقم من الشعراء على اجمل القصائد فيحذو حذوهم في ما قالوا وانشدوا . واننا لنجد فيه من كل شاعر نفساً . فهو النابغة حيناً وزهير حيناً . هو ابو نؤاس آناً والبحتري آناً . هو ابو تمام ساعة والمتنبي ساعات .

فلا يتورع عن ان يغزو الشعراء اجمعين ، ويود ان يجعلهم في نفسه ، بل يود ان يذيب شاعريتهم في شاعريته . وقد يكون وهو يعارضهم نجح حيث اخفقوا ، واخفق حيث حالفهم التوفيق . علَى ان الاخفاق والتوفيق لا يمنعان من القول انه كان مقلداً ، بل كان غازياً – اذا شئنا ان ننفي عنه التقليد — فيقع حيث يرى له من الفائدة ان يقع كالنحلة التي تتغذى بالازهار ، تصوغ الشهد من بضاعة سواها ، ولكنها بضاعة تجنيها بنفسها وتصب فيها روحها .

هذا هو شوقي . هو قطعة من الشعراء اجمعين . فبحث عن اجمل قصائد البحتري وعارض البحتري فيها . ولمس الحكمة في ما نظم المتنبي فاقتدى في بعض منظومه بالمتنبي . وراقه ابو نؤاس في رحابة شعره فعارض ابا نؤاس . وكل شاعر قديم نال قسطاً من الشهرة والرفعة وجدنا منه اثراً في شعر شوقي .

وقوة الشاعرية في شوقي ساعدته لا علَى هدم من تقدمه من الشعراء ولا على الحط من قدرهم بل على مجاراتهم في اروع ما نظموا . علَى اننا كنا نود لهذا الشاعر ان يكون ابتكاره اوفر من تقليده ومجاراته الشعراء الآخرين . فالابتكار في شعره دون ما حاكي فيه سواه . الا انه في سعيه الى المحاكاة رمى الى هدف خاص . رمى الى اظهار قوته وتفوقه كانه شاء ان يقول لنا : كل هؤلاء الذين تفاخرون بهم من الشعراء اسير واياهم في صف واحد !

وربما خطر له ان يقول : بل اسير في طليعتهم !

واذا جئنا شوقي بمجموعه قد يصح القول انه في الطليعة . اما اذا جئناه في مجاراته المتنبي وجدنا المتنبي اثبت منه . واذا بدا لنا يسير في مضمار البحتري لقيناه يقصر عن البحتري ، ولمسنا في صاحبه سمواً لم يبلغه شوقي في كل حين .

ولكن البحتري والمتنبي لم ينظما في ضروب الشعر كلها ، مما بذهما شوقي فيه . فولج كل باب ، ونظم في الفخر والرثاء والمديح والهجاء والنسيب والحكمة والوصف والتفجع على الزمن الخالي حتى وفي الخمريات لئلا يعاتبه ابو نؤاس . وزاد على الجميع في رواياته . فالروايات لم تكن معروفة حتى المرحلة في العهد العباسي . وهب كانت معروفة فالعرب لم يعالجوها وقد عالجوا في ذلك العهد فنون الادب والعلم جمعاء . فاخذوا عن اليونانيين الحكمة ، وعن الفرس العلم . الا ان الروايات التمثيلية لم تكن تهزهم ؛ كيف تهزهم وهناك حوائل جمة دونها ، منها ظهور المرأة علَى الملعب مما يتألم منه الدين . فالدين لم يكن في ذلك العهد وافر السماح حيال الفن . ثم ان العرب كانوا يميلون الى الغناء وسماع اصوات المطربين اكثر منهم الى الملعب والتمثيل . وهذه فطرة فيهم لا تزال بادية الاثر حتى اليوم .

اذاً لعصر شوقي فضلٌ علَى شوقي . فالحرية الاجتماعية الماثلة في ايامه ، واطلاق أعنة ابناء الفن في الظهور على الملعب ، وتقدير الفن قدره ، والتشبه بالغربيين في اجمل فن وابقى فن ، الا وهو الفن التمثيلي ، كل هذه العقبات الممهدة دفعت شوقي الى ما لم يسبقه اليه الشعراء الاقدمون . فجال جولة فسيحة في الميدان خرج منها وبين يديه اكليل النصر . وهو لو لم يسالك هذا الطريق ، ولو لم يخُلق في هذا العصر لرأينا فيه شاعراً كسائر الشعراء . اجل ، ان هذا الشاعر من المتفوقين ، بيد انه لم يكن الجبلي مثله اليوم ، بل مقلداً لا يرجح على سواه من الشعراء اللامعين لا بالصياغة ولا بالمعاني . وكل ما يقال عنه انه شاعر رقيق الصياغة ينهل من مورد سواه ، ويقع على القصيدة الرائعة فيجاري ناسجها فيها ويحاكيه ويسعى الى التفوق عليه اذا استطاع الى التفوق سبيلاً ، وان في صدره انفاس الشعراء المبدعين من جاهليين ومخضرمين ومولدين .

هذا كل ما كان يقال فيه . الا ان شوقي لم يلتفت الى شعراء العرب وحدهم بل التفت الى شعراء الافرنج . ورأى شكسبير وفكتور هيغو يلمعان في الفن التمثيلي بما وضعا من روايات فشاء التشبه بهما كما تشبه بالبحتري والمتنبي وابي نؤاس . واجاد في شطر من رواياته وكان في بعض معانيها مبتكراً خالقاً .

لا نكير ان فريقاً كبيراً من شعرائنا في عصر الانبعاث ، وخصوصاً في سوريا ولبنان ، مال الى الفن التمثيلي . وقرأنا لفئة منهم روايات شائقة نفيسة ، الا ان شوقي خطا الخطوة الكبرى وأبقى بعده

التتمة في صفحه ٢٩

الادب السوري في المهجر

ميخائيل نعيمة في « المراحل »

بقلم : فؤاد سليمان

اين هو ميخائيل نعيمة ؟

اين هو صاحب الغربال ؟

عشر سنوات تمضي بكاملها علَى صدور الغربال ، والاوساط الادبية ، في العالم العربي ، تتساءل عن ميخائيل نعيمه .

فمن قائل ان النعيمة طلق الادب ثلاثاً بعد ان رأى ان مهنة الادب لا تجدي نفعاً ، ومن قائل ان « كلمته » « انتهت عند هذا الحد » ، ومن قائل انه انغمس في عالم المادة يفتش عن السعادة في جزيرة منهاتان مع ملايين من ابناء البشرية السائرين في موكب الدولار السكلي الطوبى .

ولكن لا ، فالنعيمة لم يطلق الادب ولا تناسى الادب وهو يسعى وراء المادة ، وما كان الغربال سوى توطئة لما يحمله لنا النعيمة من دنياه الحبلى بالمواليد الالهية ، الطافحة بالنور والحق والجمال .

ولم يضع العشر سنوات عبثاً فلقد كان في سياحة في بواطن الحياة وظواهرها ، يفتش عن عالم غير هذا العالم ، ويصغي لاصوات غير هذه الاصوات التي يسمعها في كل دقيقة تصيح وتصخب وتثور حوله ، وينقب عن وجوه غير هذه الوجوه المتألبة من عن يمينه ويساره ... وراح النعيمة يتغلغل في قلب الحياة الصامت ، يخبر افراحها واوجاعها ، حلاوتها ومرارتها ، جمالها وبشاعتها ، يضع الجميل والصالح منها في كفة والمرارة والبشاعة في كفة اخرى ويتقي ادرانها حبة حبة . ويعود النعيمة بعد غياب طويل ، الى المغارة التي ولد فيها ، يحمل في قلبه بذور الحياة الصالحة القديسة ، وفي روحه يقظة روحية هائلة هي الغرض من الوجود ، وعلى شفتيه « كلمته » الكبرى التي لاجلها سكت النعيمة ذلك السكوت الطويل ، ويحمل في جيبه كيسة لا بأس بها من الدولارات الاميركية . وفي المغارة ، في سفح صنين ، وضع النعيمة مولوده الجديد «المراحل» بكره في هذه البلاد واسلمه للعالم العربي مولوداً جديداً لعالم جديد .

ولكن الاوساط الادبية في هذه البلاد استقبلت « المراحل » بفتور ، فالكتاب لم يماش رغبات الشعب المادية .

كانوا ينتظرون من النعيمة كتباً غير المراحل ، كانوا ينتظرون منه ان يأتيهم بكتاب يبحث فيه عن اوضاعهم السياسية ومشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية ، او بكتاب جديد من النقد الادبي ، كانوا ينتظرون ان يحدثهم النعيمة عن يقظة الشعوب الاميركية والاوروبية ومطالبتها بحقوقها الاجتماعية ولكن ان يجيئهم ، وبعد طول الانتظار ، بكتاب من هذا النوع ، يحدثهم فيه عن بوذه ، ولاوتسو ويسوع ، وعن « الانظمة السرمدية » التي لا تتغير ولا تتبدل ، وعن « انا العالم » و « انا » – و – « العالم » ، وعن طمأنينة القائل : « ولا غالب الا الله » وعن « الزبل والمزابل » فهذا مما لا طاقة لهم على هضمه .

لقد تعبوا من انبيائهم وشعرائهم وفلاسفتهم لقد تعبوا من سقماء الارواح والابدان يتغنون دائماً وابداً بالمحبة ، والعالم يغرق في الدماء ، ويعلموننا الصفح والغفران ، والذئاب تنهش اضلاعنا ، ويعدوننا « بملكوت ابيهم السماوي » وابوهم السماوي غافل عنا

لا فالنعيمة في « مراحله » غريب عنهم وان يكن ابن بلادهم يتكلم بلسان انبيائهم ، لا ، ليسوا بحاجة اليه ، وان كان يحمل في روحه كل بذار الطمأنينة والمحبة والسلام .

غريب ، الا يسمع النعيمة اصوات الجياع الى الخبز ، والعطاش الى الماء ، والعراة من الاكسية ؟ الا يسمع النعيمة اصوات التائهين في بلاده يفتشون عن اللقمة واللقمة في اشداق الغرباء ، ينتزعونها من افواه اطفالهم ؟

الا يرى النعيمة ذل شعبه وفقره ومجاعته ؟ الا يرى الف يوداس لعين ، يبيع بلاده وابناء امته بثلاثين من الفضه ؟ الا يرى النعيمة بوار مواسمنا ، وقحط حقولنا ، ويبوسة اشجارنا ، وعري غاباتنا ؟ الا يرى النعيمة كل هذا ؟

او ليس في كل ما يراه النعيمة من مشاهد ويسمعه من اصوات ، ما يحرك في نفسه عاطفة غضب وكراهية واشمئزاز ؟

او ليس في كل ما حوله من مآسي وفواجع مادة لالف مجلد والف كتاب ؟

او لا يشعر النعيمة مع الشعب ؟

او ليس النعيمة ابن الشعب ؟

بلى ... ان ميخائيل نعيمة يسمع هذه الاصوات ويرى هذه المواكب التائهة تفني ايامها ولياليها في انفاق الحياة الضيقة ، تعج بها السراديب المظلمة ، وتتناهبها الف غصة من غصات التراب . هو يسمعها ويراها فلا يشيح بوجهه عنها نافضاً رداءه من ترابها وغاسلاً يديه من دمائها ... هي تائهة ومريضة ، تسير في موكب التائهين والمرضى في العالم كله ، وستظل تسير الى ان تهتدي الى « الطريق » التي لا طريق بعدها « الطريق » التي تقود الى « الادب » مصدر الحرية ، والقوة والنور الذي منه اتينا واليه نعود .

النعيمة يعرف انه قام فيما مضى رجل يدعى « نبوليون » اقام الارض واقعدها ، فطوح بالممالك وثل العروش وحطم التيجان ، ولكن هذا الرجل لم يدن نفسه ولا البشرية اصبعاً واحداً نحو الحقيقة – حقيقة الوجود — التي لا تتبدل ولا تتغير ، سمع بهذا وسمع بامثاله الكثيرين ، ولكنه سمع ايضاً ببوذه ، ولاوتسو ويسوع ، فتضاءلت في عينيه تلك الاشباح المتوجة ، الجالسة علَى العروش القابضة على الصوالجة .

هؤلاء . بوذه . ولاوتسو . ويسوع ، الذين تفلتوا من كل قيد ليندغموا في « الذات الكبرى » .

هم « المنارات علَى شواطىء الوجود »
هم الحرية التي ما بعدها حرية
هم القوة التي لا تدانيها قوة
هم مصدر النور والحق والجمال
هؤلاء هم غاية الحياة .
هؤلاء ادركوا ان القصد من الوجود ، الطموح

(التتمة صفحة ٢٨)



الفيضان في الولايات المتحدة وهذه الصورة تمثل سيول الثلوج المتكسرة تجرف سقف احد المنازل في مقاطعة مساشوزتش



عمال يرفعون الثلوج المتجمعة في احدى شوارع طوكيو حيث تعذر المرور بسببهـا طيلة ثلاثة ايام .



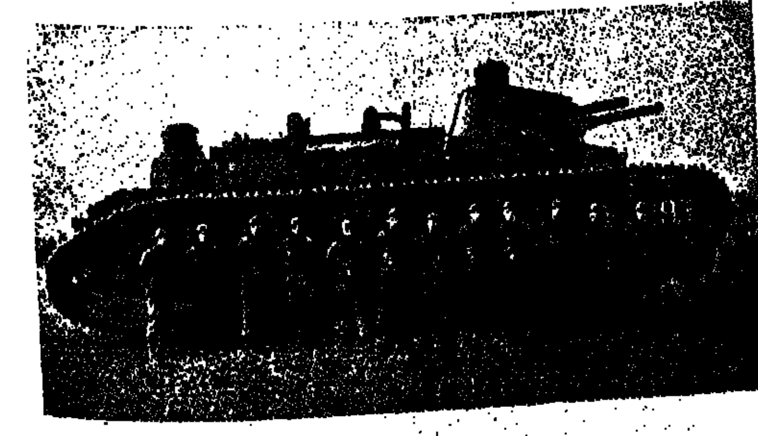
صورة فريدة تمثل دبين صغيرين يتعانقان عناق الاحباب ، ويعلمان الناس نوعاً جديداً للقبلة .



فنزيلوس على سرير الموت



النساء اليابانيات اثناء التصويت في الانتخابات الاخيرة . وقد كان لهن الفضل في فوز حزب « منسيتو » الذي سبب فوزه ثورة الضباط اليابانيين في الاونة الاخيرة .



من معدات الحرب المقبلة

« تانك » عظيم محموله ٧٠ طنا وقد وقف رجاله امامه وهو يبدو كأنه مدرعة برية

الاصنام الادبية

لالياس خليل زخريا

في هذا البلد اصنام ادبية منصوبة في هياكل من تمتمة المشعوذين وثرثرة العجائز ، وعجرفـة الديوك وترتيل الضفادع ونفخة الصور ...

... أصنام كلما اجسها باصبعي تتطبق وتتفتت كما يتفتت الحجر الرملي اذا حلحلت عليه المنقاش

اصنام تتطاير في قفزات النسمة الخفيفـة تطاير السنبلة الماحلة المريضة الشوهاء ..

بورك في الدهر فهو كالنبوءة سواء بسوا .... هذه تحطم التماثيل ، تماثيل الجاهليـة ، وذاك يطوي الاصنام الاديـة ، ويحزمها حزم الاخشاب اليابسة لمجاعة النار ....

بورك في الدهر فهو كالشمس لا تطأ عينهـا الليل حتى تبتلعه لتفنيه ...

بورك في الدهر فهو كالربيع السخي لا تعبق فيه الاطياب الاصطناعية الثقيلة ....

وغداً يتطلع الزمن الاغر بهـذه العين الحادة والوجـه الابلج فتتكلح الوان الاصداف ... الى الابد ...

... وغداً يلتفت الدهر فتغرز تلك الاصنام في غمة عروق الارض ولا يبقى منهـا في خاطر الفضاء ظل ....

وماذا يرتجى لبقائهـا وهي كالمصائب لا يكاد « المتضجر » يشعر بسقوط دولتها حتى يهمزها بعيداً في هوة التلاشي والنسيان ....

هذه الاصنام التي نثور عليها تراها منخزقة ، على كثرة ، في كل مجلس ، ومرتزة في كل حلبـة ...

بعضها

نصبت نفسها بنفسها فاذا تجذنت « هدمت السماء وقصبت النجوم واماتت الليل وافنت الضباب وانكست الابراج ثم قلبت السماء ثم عادت ، ياخجلة الولي ... لتبني بناء المجدفين المتعجرفين الحاملين في رؤوسهم الموس الاعوج الاعمى ، تراها ، وليتك لا تراهـا ، يشمخر ، في الحديث ، انفهـا وتتشامخ ذقنها وتما عينها وترقص اشاراتها وينخلع نطقهـا ثم تطلق هـتز « جملاً » من الخزف الخداع البراق على جندل صلب عنيد فتتطقطق ويخالهـا صاحبنـا اصوات طقطقـة الجندل ... فيضحك ... وتضحك ... ويظنك سكرت من عباقة الفن ... وروعة الابداع ... وخمرة الجمال ...

وبعضها

نصبتها يد الحظوظ الهازئة في بيئة سنية شحيحة حاتمية في الجود على المؤمنين و « هربكونية » في تحية الكافرين ، ... تغمر اولئك بالنعم والبركات وتقرض ، وقل ما تقرض ، هؤلاء السلام في تثاؤب المنـة تراهـا تدعي الادب ... وتتصرف بتراث الادب ... وتأمر وتنهي ... وتمنع وتجود ... وتخـاق وتنفي ... وتطلق وتقيـد ... وانت لو نظرت اليها نظرة حقة للمست نخاعها الاسود الاعتم كاجنحة الغربان واظلال الجرائم ... ولا نتشرت منهان حككتة رائحة العبودية والتقليد كما تقفز عفونة الموت من المستنقع العشيب المهجور ... ولسد سمعك بقرقعة السلاسل الثقيلة القديمة .

وبعضهـا

نصبها الدرهم ، داء الادب ، فكانت لا من الحجـارة او اللـبن بل من اوراق مصقولة كاوراق العملة ، على بعد القيمة ، فان نظرت اليها رأيتهـا كالرخام الملون تلمع وتبرق فان غرزت عينك فيهـا وقعت على حجر جاف عروقه من الرمل لا من الدماء ولمعانه من الملوسة والبرودة ، ملوسة الدلك ، وبرودة التحجر ، لا من اللين والاحساس والرقة ... والتناهي في الرقـة ...

.. أتراهم يقصدون ان تتماسك تلك الاوراق امام الاعاصير اعاصير الدهر الثائرة المرعبة التي لا تبقي غير الحق والجمال ...

.. أتراهم يظنون ان ساحات الخلود ومساربـه لا ترحب الا بنظيفي الثياب وانيقي الازياء .. والثياب التي تضم النفوس الجافية اليابسة والازياء المركبة على الاحساس الباطل الخداع . ان هؤلاء كمن يبني سوراً مزوقاً على بلقع فيخدعون المسافر العطشان حتى اذا ما دخل بعد اعياء وجهد تفجر عطشه حتى الموت وتشققت لعنته حتى الاجناح ....

وبعضها

نصبها بعض المتبجحين في هياكل الناس وحملوا امامها المباخر والمزمار والطبل وبوقوا لها ما شاؤوا ان يبوقوا . فتحسبهم في التحدث عنهـا « كفقراء » الهند يتنبأون عن الغد في وداعة خداعة وايمان بالمعرفة كاذب باطل ولو لم يكن ذلك امرهم لحملوا الخيرات والطيبات الى نفوسهم قبل ان يحملوها للناس وتقول « التضحية » — ولكن هؤلاء لا يفهمون معنى منهـا لان النفوس المقلدة الذليلة لا تشعر بلذة التسامي والتحليق بل يؤلمها جداً ساعة يفلت جناحها وتنطلق واذا لم تتألم فانما تجنح في حربها الى الضرز والشر . والمضحك انك اذا قمت تحاول تحطيم تلك الاصنام أطل عليك من كل نافذة « الزلم » زلم الادب ياصديقي وهم يثورون ويقذفون ويريشون ولو بحثت لو جدت الاصنام هي التي « تثور » في « اسم » هؤلاء ...

وبعضها مسوحة بصباغ من الادب لان بعض الصحف عمدتها على اسم « الاديب الكبير » مثلاً فهي لا تحمل غير اللقب اما عباقة النفس فقد تبرأت منها ...

* *

هذه بعض اجناس من هذه الاصنام الخداعة المنصوبة في كل زاوية من زوايا هذا البلد . الادب اليوم في مرض ... الادب في عهد الوثنية ... فمتى نراه ينطلق الى النور . هذا شاعر لا يحلم بغير اللفظة ..

هذا كاتب لا يحلم بغير اللقب ...

وهنا و هناك كتاب وشعراء لا يحملونك الى غير الزخرفة والزركشة ، والترديد والتقليد ...

انا احترم هذا الاديب الذي يكتب ، عن ايمان ، لنفسه لا للناس ..

الشاعر الذي ينشد عن لذة فلا يسعى الى الشهرة بطرق مزيفة في أصوات الابواق وتصفيق « الزلم »

انا احترم هذا الشاعر الذي يحفظ شعره على « علب الكرتون » وتنف الاواق ...

هذا الذي لا يؤمن ان الثوب يخلق الجمال . هذا الذي يعلم كل العلم ان الحسناء ، حسناء ، حتى في الثوب البشع ...

ومن يعلم لقد يظن « الورقيون » ان الغاية الشكل فيطلون غداً علينا وقصائدهم محفورة على ورق الكرتون ..

في رياض الشعر

رؤيا

ما ارى في الشعاب ، في ثنية
الوادي على مهبط القرار السحيق

اي سرب من العذارى نردين
شفوفاً من الضباب الرقيق

يتدفقن قطعة من ظلام الليل
جهماء في نقاب صفيق

مسرعات الى المساء حيارى
في تفاعيف ضلة اه طريق

يتهادين كالظلال خفافاً
يتغنين همس غاب وريق

***

احداهن تنشد :

سراعاً الى الليل يا صاحباتي
سراعاً الى الظلمة الوادعة
سراعاً نعيد اليها بقايا
الدجنات صامتة خاشعة

***

ثانية :

مشى موكب الليل عنه وخلاه
للنور في وحشة الناسك
اكب على الارض بين ثنايا
مسوح من الاجهم الحالك

**

ثالثة :

سراعاً والآفاق علينا
فغش على النور والمشرق

وعى الوهاد ، وعى الفضاء
دياجير من قلبه المطبق

**

جميعهن :

سراعاً سراعاً الى الليل نمضي
سراعاً الى الظلمة الهاجعة
سراعاً نعيد اليها بقايا
الدجنات صامتة خاشعة

***

فتيات الظلال والنور مهلاً
لا تعجلن في مهاوي الفناء

ان في هذه الوشائع نوراً
المعيّاً ونسمة من ضياء

والهاً طفلاً ترعرع في
الدنيا وعاشت احلامه في السماء

انا اشفقت ان اراه سجين
الارض في حفنة من الظلماء

فانتزعن القوائم المدلهمات
واطلقنه بوجه المساء

في اكتئاب الوهاد في روعة الوادي
مع النور هارباً في الفضاء

فخري معلوف

الشعر الملون

ريتني ...

ريتني شهوي تدوب
ريتني نسمة غروب
ريتني رفة قلوب
ترف عمريك

...

ريتني رشة ندى وزهور
ريتني من الشرق شعة نور
ريتني غناني هوى العصور
ناهم غنيلك

...

ريتني البحة بصدر تشرين
ريتني جفنات الحساسين
ريتني راعي بجرد صنين
راعي بفليلك

...

ريتني ، فرشي ، مخدي ، حرام
من صبح ، من بسمات ، من احلام
ريتني صدفي شي غطه بنام
غطه بفكارك

...

ريتني منجيرة الشلال
ريتني برق عليك خيال
ريتني غنية الآمال
تخضر بزوارك !

...

ريتني سكرة دواليكي
ريتني زهوة لياليكي
ريتني رجعة غنانيكي
بسهول امامك

...

ريتني ، بعيونك الدمعات
ريتني عشفافك الرجفات
ريتني ، يا ريتني خيالات
تسرح مع خيالك !

...

ريتني شهوي تدوب
ريتني نسمة غروب
ريتني رفة قلوب
ترف عمريك !!!

ميشال طراد

اصلاح الاسير

بين كتبي

«الفن والتنظيم التقليدي نقيضان ابداً» «اوسكار وايلد»

... بالأمس ، غب نوم عميق ، اشرفت وانا في سريري بنظري علّ الدنيا من النافذة ، فرأيت الجو ينذر بالعواصف ، وما هذه الرياح التي كانت تهب دون عصف سوى الفهرس الصريح لكتاب هذا اليوم بل هي الدليل على ما يحتويه من مفاجئات ، فالاشجار تهتز في عنف ، والزرقة تحجبها غيوم رمادية كالحة تتلبد وتزلق ، فقلت لنفسي ان البقاء في المنزل ادعى للسلامة ، وجعلت اقنعها بضرورة احتمال هذا الحجز الذي لا مفر منه ورجوتها ان لا تغضب ، فتنكد علي اليوم ، واخذت اغريها بما هي اهل له من المتع التي باستطاعتي ان امتعها بها في هذا المحيط الضيق ، وانا في السرير احس البرد يلفح وجهي لفحاً ، فاتردد في مغادرة السرير قبل تقرير خطة حاسمة . والتفت الى الطاولة المحاذية لسريري فرأيت عليها كتاب «فاريتي» لبول فاليري ، واستعدت ذكريات الليلة الفائتة ، فقد عدت في الساعة الحادية عشرة بعد ان امضيت سهرة طيبة ، ودخلت غرفة مكتبتي ، واخذت ابحث عن كتاب يساعدني علّ النوم مع اداء الفائدة المرجوة من قراءة الكتب في مثل هذه المناسبات ، واخيراً تناولت كتاب «فاليري» بعد ان تركت الغرفة وقد تكدست الكتب اكواماً في صحنها دون ما ترتيب واستلقيت في سريري اقرأ ما كتبه «فاليري» عن «بودلير» و «فرلين» وامتد بي امد السهرة حتى الساعة الثانية ، واخيراً لم اعد اعي كيف نمت ومن هو الذي اخذ الكتاب من يدي ووضعه على الطاولة ، ومن هو الذي اطفأ المصباح بعد ان نمت على الليل نوماً عميقاً ، وانظر بعد ذلك الى الساعة المعلقة علّ الجدار فاذا هي العاشرة ، واذا الجو علّ النحو الذي وصفت ، ووطدت العزم على قضاء هذا اليوم في غرفة المكتبة ، ارتبها وخزائنها ورفوفها ترتيباً بارعاً جميلاً ، واضع فهرساً باسماء ما فيها من الكتب القيمة وانخلص بذلك من التأنيب الذي اناله دائماً من جراء وجود الكتب مطروحة في ارض المنزل ، في المطبخ وفي الصالة وفي غرفة الطعام ، وفي الحديقة ، وكثيراً ما تعثر الخادمة وهي تقوم بشؤون الدار على كتاب ، وضع على الرفوف ، بين الطناجر ، وهي على وفرة اشغالها لطيفة ، طيبة القلب ، ترمقني عندما تعود الي بكتاب بابتسامة عتاب خفيفة وتضع لي الكتاب على مقربة مني دون تأنيب او تأفف ! ...

واترك السرير قاصداً غرفة الكتب في خطى متثاقلة فأرى انها تحولت الى ملعب يلعب فيه اخي الصغير مع اضرابه من الغلمان ، فيسوؤني هذا التحدي من جانبهم — اي الغلمان واخي — وانظر اليهم وهم يعبثون فوق اطلال خالدة لعباقرة النواحيانهم ، وعصروا ادمغتهم ، ووضعوها في هذه القراطيس لا يرجون جزاء علّ عملهم هذا ولا شكوراً .

واصيح بهم غاضباً لاعناً شاتماً ، فيضحكون مني ، ويجعلوني هدفاً لسخريتهم ويجدون بي متعة لذيذة لهم فيأخذ كبيرهم — اعني اخي — يرشقني بكتاب غليظ ويأخذ الآخرون في التأثر به ، وتأتي الخادمة لتساعدني على هؤلاء الملاعين الذين لا ينفكون عن التحرش بي ، والطعن في كبريائي ، ولكن من اين لها القدرة علّ ذلك ، وانظر انا الى هذا المشهد فاضطرب واحاول ان اخفي هذا الاضطراب فما ينبغي له الظهور ، واستنجد بكل من في الدار علّ الخروج من هذه الحالة ، وعبثاً افعل ، فان ابي غاضب علي لاني فيما يعتقد ولد عاق اقضي السهرة خارج المنزل في بعض الاحيان دون مسوغ ما ، واجيء عند منتصف الليل فأقلقهم بالعربدة والغناء والالحاف في الطلبات ، وكذلك امي فهي فيما بدا لي في ذلك اليوم ناقمة عليّ لأني جعلت المنزل معرضاً للصحف والكتب والمجلات وتسألني في تهكم لاذع ان اسمح لها في استخدام غرفة الكتب لوضع مؤونة المنزل لان المكان الخاص بها ضاق عن استيعاب القدر المطلوب ... واتميز انا من الغيظ واخيراً عمدت الى طريقة مجدية ، فهؤلاء الاطفال شر خلق الله علّ ما فيهم من الملائكية — على حد تعبير المازني — فجلبت كأس ماء وليس كالماء البارد يردع الاطفال عن الهزل والغي في الشتاء ، وقديماً قال المشترع الاسبرطي الشهير «ليكرغ» ان حاكم اسبرطة كان يضع المتهم في بركة من الماء البارد حتى يعترف بجرمه ، وما كادوا يرون كأس الماء في يدي حتى تفرقوا والقهقهة الخبيثة الساذجة تتعالى في فضاء المنزل وانا انظر اليهم وهم يضحكون ..

وادخل الغرفة واغلق علي الباب واحكم اغلاقه وافتح هذه الخزائن واطرح الكتب على الارض واقف لحظة افكر في التصميم البارع الذي وضعته لهذه الغرفة اللعينة ، وفيما انا علّ هذه الحال ، اذا بطرقات تتوالى على باب الغرفة ، واصوات استغاثة تتعالى وتنذرني ، ان انا لم اخرج ، بالخطر المحدق بي واني سأكون لا محالة طعاماً لهذه النار التي التهمت الجناح الايمن من المنزل ... الى سائر ما يوحي به اليهم عقلهم الساذج ، والتفت بحركة عصبية الى ناحية الباب صارخاً بهم فاذا بكأس الماء تطير في فضاء الغرفة وتقع بما فيها على الكتب المكدسة هنا وهناك ويصيبني منها قدر وافر ، فالعن الكتب والعن الاطفال واتمنى علّ الله لو يخلق البشر شباناً دفعة واحدة دون ان يعمد الى هذه الطريقة التطورية التي لا تخلو من شوائب !. واعمد الى تسوية الامر لكيلا يعلموا بالذي به اصبت فيشمتوا بي ، وهذا شأنهم ابداً ! .

ويصيح صائح منهم وهو اجرأهم واعزهم على اخي : «جاءت البوسطة ، خذ الجرائد ...» ويتبعه اخي بقوله : «هنالك كتاب من مصر ... يمكن من هيكل او من المازني ... خذ ، في كتب كثيرة اليوم ...» واصدق انا واعجب كيف تغير وقت توزيع البريد ، ولما اكد افتح الباب حتى رأيت هؤلاء الملاعين يقذفونني ببعض الكتب التي وجدوها في غرفة النوم وفي غرفة الطعام ومما قاله لي كبيرهم انه وجد كتاباً في خزانة الاحذية لا اسميه ضناً بسمعة مؤلفه من الامتهان ... واعود الى الغرفة واحاول ان اهدئهم بشتى الوسائل فيسخرون مني وانا على ذلك صابر ساكن ثائر ، وارتب بعد ذلك الكتب دون ان اضعها في نسق خاص واعيدها الى سيرتها الاولى ، وانظر ثانية الى الساعة فأرى ان وقت الغداء قد حان ...

وهكذا الا ابداً ! ...

سباق الضاحية

٣٥٠٠ متر تقريباً



عبد الحفيظ فرشوخ



احمد كمكور

كان يوم الاحد الماضي موعد اقامة سباق الضاحية للمدارس الابتدائية الذي جرت العادة بان تقيمه جمعية المقاصد في كل سنة وكانت الحفلة تحت رعاية الرئيس سامي بك الصلح

اشترك في هذه المباراة ما ينيف عن السبعين طالبًا من مختلف المدارس واحتشدت الجموع لمشاهدة هذه المباراة الشيقة في ساحة الكلية وعلى جوانبها صدحت موسيقى الكلية برئاسة السادة فليفل اخوان وخرج المتبارون بشبه عرض امام الجمهور فقوبلوا بتصفيق حاد وحماس شديد .

في الساعة الثالثة والربع تقريباً اعطيت اشارة السير وتقدم المتسابقون تتبعهم الدراجات وتحافظ على السير .

وبينما الجمهور ينتظر النتيجة قام السيد فؤاد بعلبكي بقفزات اعجب بها الجمهور وقابلها بهتاف شديد وفي تلك الاثناء صدحت الموسيقى في الوقت الذي اطل فيه المجلي عبد الحفيظ فرشوخ من مدرسة حوض الولاية بعد مضي ١٢ دقيقة و ١٤ ثانية و٥/٣ وقد سجل له هذا الرقم لسنة ١٩٣٦ وجاء وراءه السيد احمد كمكور من مدرسة حوض الولاية والثالث غازي الشوا من كلية المقاصد والرابع احمد مختار عضاضة من مدرسة حوض الولاية ووزعت في النهاية الكؤوس .

واننا ننشر الى هذا الكلام صورة الاول والثاني من الطلاب الذين اشتركوا بالسباق .

بين الجامعة الاميركية والمكابي




فرقة الجامعة الاميركية التي فازت بالنقاط في مختلف المباريات الرياضية التي نازلتها فيها فرقة المكابي في تل ابيب




صورة تمثل الفرقتين معاً

اللبنانية

« والجبل الملهم »

نقتطف الابيات التالية من قصيدة عامرة نظمها حضرة القس اسطفان فرحات في مدح الشاعر القرم وقد اغتنمنا فرصة عودته من رحلته الادبية لنشير الى العمل المجيد الذي قام به حضرة القس فرحات بترجمة « الجبل الملهم » نثراً الى العربية ترجمة ظهرت فيها العناية التامة والتوفيق المستحب من حيث المحافظة على المعنى الاصلي وحسن الاداء في لغة صحيحة رشيقة .

وقد علمنا ان حضرة المترجم سيقدم نسخة من الترجمة الى الشاعر لتكون موضوع درسه وموافقته قبل نشرها

***

حي في « القرم » النبوغ الادبي
حيّ فيه مجد لبنان الابي
فلقد جدد مجداً غابراً
لبني الارز كرام النُصب
هبط الوحي عليه ، مثلما
هبط الوحيُ على موسى النبي
فأبى الا امتثالاً ، فدعى
ربة الشعر فلم تحتجب
فتلقاها — وقد آلمه —
بؤس لبنان — بهز المنكب
فأسالت ثمّ من انفاسها
في حنايا روحه الملتهب
وعليه نشرت معطفها —
اللؤلؤي النسج لون الذهب
فانبرى يخطر فيه رافلا
مثل « كسرى » في مجالي الطرب
واعتلى سدة « هومير » ، وقد
قام حوليها قيان الادب
« واثينا » ربة الحكمة قد
قلدته صولجان الغلب
واذا « بالجبل الملهم » بين —
يديه حافل بالعجب
فيه ما فيه من الابداع ما
قلد الشاعر أعلى الرتب
ودعا الافرنس حتى اعترفوا
انّ في « الملهم » كل الارب
ولقد كانوا الى تاريخه
لا يقرون بفوز الاجنبي
فأحلوه مكاناً عالياً
عندهم ، كالشمس بين الشهب
كيف لا والقرم قد رصعه
بيواقيت اللسان الذرب
ولقد ضمنه امجاد شعب —
عريق في العلا والنسب
فأتى ملحمةً نادرةً
نالت الفوز وغايَ الطلب
و « باد كاربو » دليل جازمٌ
في سمو « القرم » فوق المغرب

...

يا امير الشعر شيدت به
للعلى صرحاً علي القبب
وبه صافحت أفذاذ النهى
بين اجواق الورى المصطخب
ها كها « يا قرم » لبنانيةً
تتلالا في حلاها المذهب
اسرعت ترجو لك العيش هنيئاً
لتبقى قبلة المطلب

القس اسطفان فرحات

الاستاذ شارل القرم



استقبل لبنان في الاسبوع الماضي شاعره النابغة وسفير ادبائه الى الغرب الاستاذ شارل القرم ويعلم قراء المعرض الشيء الكثير عن رحلة الشاعر الى مؤتمر ادباء البحر المتوسط الذي مثل فيه لبنان اجمل تمثيل ولفت الى نبوغه وعبقريته انظار كبار ادباء الغرب وعلمائه ، ومن ثم اقامته تحت سماء فرنسا مدة طويلة كان فيها موضوع حفاوة الاوساط العلمية والادبية وكان « جبله الملهم » وشاعريته موضع بحث الادباء واعجابهم .

فنحن نرحب بالصديق شارل القرم ونصافحه عن قراء المعرض مصافحة الاعجاب والفخر .

كلمة اخيرة حول

السيد وجيه ناصر

نزولاً عَلَى رغبة الاستاذ النابغة ... والملتفين حوله من الاساتذة ، كنت اعددت للنشر مقالاً ثانياً بسيطاً ، شرحت فيه « الممثل » الرواية الخالدة ، من نواحيها الثلاث ، التأليف والتمثيل والاخراج ، مستعيناً بكل ما في قرارة نفسي من العواطف الانسانية لانزهه عن التحامل الذي اتهمت به باطلاً في مقالي الاول .

الا انني ، والنزوح الى الاكتشاف غريزة فطرية في عشاق الفنون ، ارجأت نشر هذا المقال الى ما بعد تمثيل « كوريولان » المأساة الكبرى تأليف الاستاذ النابغة ايضاً ... ولكن ... اقتباساً من شكسبير ، لعلّ النابغة الاستاذ يوفق فيها الى ما يحطم قلمي الحقير ، ويبدل رأي الجماهير فيه .

وخيراً كان ما فعلت .

فان النابغة الاستاذ لم يفشل في كوريولان فحسب ، بل سقط في الهوة السحيقة التي لا يرجى منها نهوض

عند هذا ، واليأس في قلبي ، والدمعة في عيني ، رفعت ابعي كما ارفعها امام جنازة تمر ، ثم عكفت عَلَى المقال المعد للنشر ، امزقه نتفاً نتفاً . واردد مع كل نتفة منه ارسلها في الفضاء ، لا شماتة بالموتى ، لا شماتة بالموتى

عوّض الله علينا بسلامة المزمرين والمطبلين له .

جوزيف عزيز

صور سورية

لا أحب اللحم !

بقلم مأمون أياس

لي صديق جمعتني واياه الميول والاهداف لا مقاعد المدرسة او جيرة المنزل .

نشأت صداقتنا منذ ما يقرب الخمس سنوات ولا أخالها الا باقية الى حين لا يمكننا ان نلتقي بعده . ونحن في خلال هذه السنوات الخمس ترانا اما نجتمع أحدنا بالآخر لعشر من ساعات اليوم او نبقى لاسابيع او حتى لاشهر لا يرى احدنا الآخر وفي أثناء هذا التباعد غير المتصل تتجمع لكل واحد منا الاخبار فيحفظها الساعة اللقيا ، وعندها ترانا نتسابق في روايتها ، وكل يحرص على ان لا تفوته رواية شيء مما جرى له .

وكنت في كثير من الاحيان أبادر صديقي لدى لقيانا بسؤال صار جوابه عليه تقليداً كتقاليد الانجليز .

— ما رأيك بفلانة ؟ فيجيب :

— لا أحب اللحم . اعطني روحاً وحياة !

وكثيراً ما كانت تدور احاديثنا حول المرأة فتكون مباراة في وصف الزوجة التي يريدها كل منا . فاقول :

— اريدها نحيلة الخصر بارزة الصدر ، ولا احبها عريضة الارداف كثيراً ..... إريدها ان تكون حنطية اللون سوداء العينين .... اريدها كالممثلة سلفيا سدني ...

فيقاطعني وقد برزت عظام حنكيه :

— ما زلت لا تهتم الا بالقشور ...

ولكن دعني اكمل ....

— يجب ان تبدأ بوصف النفس والروح وتدع المظاهر الخارجية فهي ثانوية اذا لم نقل « ثالثية » .

— طيب ، صف لنا زوجتك !

— زوجتي ؟ اريدها خفيفة ثقيلة ....

— يعني من وزن خفيف الثقيل ! كالرباع مختار حسين قبل ان يصبح بطلاً عالمياً ؟

وترتفع يده مهددة ....

— أريدها ذات روح مغامرة ونفس هادئة في الوقت نفسه وأهم بأن أسأله ما يعني فيضغط بيده على فمي .

— واريدها ساذجة ماكرة .

— أوف كم تحب المتناقضات !

— وبكلمة واحدة أريدها حاذقة ذكية تستطيع ان تلبس لكل ظرف رداءه .

— مطلبك صعب المنال يا عزيزي وخصوصاً في هذه البلاد

— وما ضرني لو بقيت عازباً ؟

...

منذ عامين تقريباً كنا في حفلة اقامها صديق لنا بمناسبة نيله شهادة الحقوق وكان بين المدعوات فتاة شقراء لعوب استطاعت بما لها من خفة روح ان تستميل الجمع اليها واصبحت محور الحركة وحدها . ونظرت الى صديقي فجأة اذ استغربت منه سكوته وزاد استغرابي عندما لمحت على وجهه ابتسامة صفراء كانت ترتسم على ثغره لدى أقل اضطراب في نفسه .

— ما بك ؟

— لنخرج الى الشرفة .

وخرجنا الى الشرفة فأخذ يملأ رئتيه هواء ويفرغها بسرعة كأن على صدره ضغط يضايقه .

وعدنا الى الداخل لنودع الرفاق وننصرف بناء على طلبه الملح .

بعد اسبوع لاقاني وعلى ثغره ابتسامة الظفر .

— لقد وجدتها ! ... — من ؟

— الروح .... الحياة !

.. ومضى صيف كامل كنت لا التقي بصديقي في اثنائه الا نادراً فيحدثني عن نزهة مع فتاته الى عاليه وبحمدون ، وزياراته لها في المنزل ، وكثيراً ما كان يكتفيان بالنزهة في فرن الشباك افراغ الجيب . وكان يؤكد لي وثوقه من انها فتاة احلامه ، وانها خلقت له « تحت الطلب » الا انه عندما كان يريد ان يكمل جملته فيقول انه هو ايضاً خلق لها كانت تتردد الكلمات في حلقه فلا يجد من نفسه الجرأة الكافية للنطق بها

وفي نهاية الصيف وجدت صديقي بطيل الصمت والتفكير اكثر من ذي قبل وصرنا نلتقي دائماً فظننت غرامه قد بلغ أوجه ولكنني لاحظت أنه كان يعود من موعد معها متجهم الوجه عابساً بدلاً من ان يكون فرحاً مغتبطاً كعادته من قبل فسألته مرة :

— الى اين وصلتما ؟ فاجاب باقتضاب :

— تقاب وانقشع ....

— قلت لك مراراً انه لا يوجد هنا الا اللحم .

...

في العام الماضي أتاني صديقي وعلى فمه حديث وانتحى بي مقهى بعيداً عن الضوضاء وبدأ حديثه .

— ما من مهرب من الزواج يا صديقي .

— ما الخبر ؟

— خبر جديد .

— من ؟

— أنت لا تعرفها .

— وهل هي جميلة ؟

- لا بأس بها .

— من ناحيتك او من ناحيتي ؟

- من الناحيتين . ولما ارث لا بأس به ولاحظت انه لا يريد ان يتحدث عنها كثيراً . ولكني لم اتمكن من قتل فضولي فسألته :

— وهل من تراجع عن احلامنا السابقة ؟

— ابداً .

ولكنها لم تكن شديدة كالعادة .

وبعد اسبوعين كان العرس ثم شهر العسل وبقية المسائل التقليدية . ثم استقرت الحياة البيتية .

ودعاني صديقي في الاسبوع الماضي لحضور شريط سينمائي معه . وعندما اطفئت الانوار خطر لي ان اعود الى احاديثنا الأولى فسألته :

— وكيف انت والزواج ؟

فتمتم فوراً كأنه كان ينتظر مني هذا السؤال :

— لا أحب اللحم ! ..

دراسة في الادب الضاحك

هل اللبناني ظريف ؟

سألتني :

— هل اللبناني ظريف ؟

فللظرف معنى غير محدود فماذا تقصد بكلمة ظريف : اتقصد منها ما هو شائع على الألسنة بمعنى دمث الاخلاق جميل الخصال حلو الشمائل حسن المنظر مؤدب مهذب وما الى ذلك .

ام تقصد ما هو في مصطلح اللغة خفيف الروح حاضر البديهة ذو نفس مرحة تميل بطبعها الى التنادر والمزاح وما يحيط بهما من لهو وفكاهة ومجون

فان كنت تقصد الاول فجوابي « نعم » ويمكن القول -- بلا مبالغة -- ان اللبناني في هذه الناحية من اظرف ابناء الشرق على الاطلاق . وان كان المقصود المعنى الثاني فاسمح لي ان ادلي اليك برأيي مفصلا في مقالة اقدمها بين يدي القراء

...

اولاً وقبل كل شيء من هو اللبناني ؟

سؤال : لو طرحته على اللبنانيين لتمثل لديك « صحن شوربا » او « صحن سلاطة » اذا كنت لا تحب الشوربا ... فيه اصناف الاجوبة من جميع الاشكال والالوان . فمن قائل انه فينيقي ومن قائل انه يوناني روماني ويذهب البعض بأنه من اصل عربي ويتشبث غيره بأنه تركي ابن تركي ...

ولو عرضت هذه الاجوبة على « التاريخ » لأجابك بان الجميع على حق فيما يقولون فما نحن — في الواقع -- الا « بقايا » اقوام و « مزيج » امم تعاقبت على هذه البقعة من المسكونة يتجلى اثر ذلك في تباين طباعنا وعقلياتنا

...

والآن بعد ان حددنا بالضبط معنى الظرف وحددنا بالتالي اللبناني الذي نريد ان نصفه فلندخل في صلب الموضوع .

فلو جارينا القوم فيما يقولون وحسبنا — ياسيدي — فينيقيين فأول ما يتبادر الى الذهن ان الفينيقيين بلغوا اعلى درجة من درجات الغنى والثراء ومع ذلك فلم يكن لهم شغف الا بالتجارة والصناعة والملاحة ولم يولعوا بشيء قدر ولعهم بالسعي وراء المغانم والمكاسب فهذه الحياة التجارية الرزينة اثرت في حياتهم المادية والادبية ولم تسمح لهم بحياة اللهو والطرب والتنادر ونحو ذلك

...

ولو حسبنا يونانيين ورومانيين ففي حقبة استيلاء اليونان والرومان على لبنان تأثر اللبنانيون بالثقافة اليونانية والرومانية وظلت « بيروت » العاصمة في رخائها وعزها وطن الفقهاء تساهم في الفقه وتساهم في الحكمة فالحياة السائدة في ذلك العصر كانت نواتها الفلسفة والعلوم العقلية فكل الوسائل كانت -- تقريباً — تدور حول هذه النواة من غير ان يكون لها اي ارتباط بحياة اللهو والمجون .

...

ولو حسبنا عربا ففي ابان مجد العرب وسلطانهم لم نظفر بلبناني اقتاب نديماً او مضحكاً او ماجناً ووقف — على قرب الدار — بباب بني امية في حين كانت دواوينهم تحوي كتاباً لبنانيين وكذلك لم يذكر التاريخ ان لبنانياً « ذمع » دفه وقصد مجلس لهو خلفاء بني عباس يحتسي الخمر بحضرتهم ويرهف ذهنه الى التادرة على كثرة ما كان يفد الى هذه المجالس من جميع الملل ابتغاء المكافأة من انحاء البلاد

...

ولو صدقنا المتشبث بمغوليته وتربيته باننا « تركان » من سلالة الافندي « جنكيزخان » فميزة التركي الحرب وهو على العموم خشن الطباع جامد العاطفة ليس له عناية بالاداب والفنون . فالفتوحات التركية التي رزحت في اغلالها هذه البلاد مدى قرون لم تكن سوى ظلمات تعطلت فيها القوى المنتجة الى حد منع على الناس نشر الفكاهات بارادة سنية في الصحف المحلية وضاعت آنئذ معالم الفنون

...

وانت ترى مما تقدم ان اللبناني صرف فكره في ماضيات الايام الى المنتج الجدي من العلوم ولم تساعده الاحوال السياسية والداخلية — مع الاسف — الى خلق فنون جديدة من الادب او ترقية ما كان منها فان لاحظت اليوم في طبعه واخلاقه ناحية من الظرف فهذا الظرف - على ما يبدو لي -- لم يتصل اليه عن طريق الوراثة وانما هو ظرف جديد مكتسب استفاده من اتصاله بالامم المتمدنة ومن مخالطته للشعوب الظريفة ولا يخفاك يا صاح ما للعامل الاختلاط من فضل في الانتاج وتأثير في الادب والخيال

...

وازاء كل هذا فيمكن القول انه لم تتفتح اذهان اللبنانيين الى الفن الفكاهي الا منذ فجر القرن التاسع عشر اذ استقرت احوال البلاد وتوسعت معارف اللبنانيين وانجب لبنان ظرفاء زاولوا هذا الفن الجميل واحتلوا فيه مكانة ممتازة وامدوا الى اللغة العربية اثاراً فكاهية قيمة تعد في طليعة الكتب التي طورت الادب العربي في طوره العصري الجديد وباستطاعة القارئ ان يستعين على درس ادباء لبنان الفكاهيين بما تيسر من نتاجهم فقد كفيناه مؤونة ذلك فيما سبق واتيناه من دراسات

« شفيق »

الزوجة الى زوجها

— الطبيب يقول : علي ان اغير المناخ

— حظك كبير فميزان الحرارة يشير اليوم الى تغير الطقس غداً

الوفد العراقي في بيروت

وصل الى بيروت مساء الجمعة الوفد العراقي وكان في استقباله في الناقورة سعادة قنصل العراق العام موفق بك الالوسي ووفد من الشباب الوطني المثقف ·

ومساء يوم السبت اقيمت لهم حفلة عشاء فاخرة في مربع الكيت كات حضرها مايبنوف عن المايتي شخص من علية القوم بينهم فريق كبير من طلاب المعاهد العليا

وفي الساعة الثامنة والنصف جاء الوفد فما ان اطل حتى دوت القاعة بالتصفيق والهتاف للعراق ولملك العراق ولوفد العراق وبعد برهة من الزمن امضاها القوم بالتعارف والتصافح توزعوا على موائد الطعام ولما قاربوا ان ينتهوا من تناول العشاء وقف النائب الاستاذ ميشال زكور والقى كلمة رصينة قال فيها:

(ارحب بكم ايها الوفد اجمل ترحيب باسمي واسم اخواني و كنت اود ان تطول اقامتكم بيننا ليتسع لنا المجال لتكريمكم واذا رحبنا بكم فانما نرحب باخوان لنا ولا اقول بضيوف ·

ان هنالك روابط عديدة تربطنا بكم وفي مقدمتها التربية واللغة · وتربطنا بكم رابطة الالم والجهاد في سبيل القضية الوطنية وعسى ان تربطنا ايضاً عناصر اشد اشراقاً من الالم والجهاد هي : الأمل واليقين · وكلاهما الركن الاقوى في استقلال الشعوب وتربطنا فوق ذلك كله رابطة من نور ونار هي رابطة البترول اكرر الترحيب بكم واختم كلامي بالهتاف ليحي ملك العراق وليحي العراق الشقيق دولة موفورة الكرامة كاملة الاستقلال ·

ثم وقف الاستاذ تقي الدين الصلح والقى خطاباً عن الوحدة العربية قوبل في كثير من مقاطعه بالتصفيق · نقتطف منها ما يلي :

(أن الفكرة العربية ايها السادة ليست املاً في صدور العرب ولا حاجة اقتصادية او مادية ولا فكرة ثقافية ولا رابطة قومية ، كلا · ليست العروبة في اقطار العرب هذا كله فحسب ولكنها الى ذلك كله شرط للاستقلال والحرية بل هي مرداف لهما بل هي فوق ذلك : هي حاجة انسانية اجل ايها السادة · ان الانسانية قد تعبت من ظلم مدنية القوة · المدنية التي تسيء استعمال العلم فتسخره للتمزيق والعدوان والتدمير وتحوله اداة شر وحقه ان لا يكون الا اداة خير · المدنية التي تبيح لنفسها ان تقتل الاسود ليعيش الابيض ·

ايها السادة ..

نحن نعتنق العروبة على انها قومية لا شيء آخر. نعتنق العروبة لاننا قوم كبار النفوس ولان العروبة تجمع معاني المجد والعزة بل لان معناها السمو والكبر

ثم وقف على الاثر الاستاذ توفيق الشرتوني والقى خطاباً ممتعاً قوطع بالتصفيق في كثير من فقراته قال الاستاذ الشرتوني :

نستقبلكم ايها السادة استقبال الاخوان لانكم منا ونحن منكم · واذا كان كل قطر من الاقطار العربية القائمة اليوم مضطر الى الاشتغال لنفسه فانه لا ينسى انه شقيق للآخر · فغداً نسعى لغايتنا السامية ووطننا الاكبر

بالامس وقف نائب في مجلسكم وقال : « لا حاجة بنا لانشاء مصايف عراقية فلبنان هو مصيف العراق الطبيعي ·» اجل ايها السادة ان لبنان هو

هذه الصورة تمثل في الوسط سعادة القنصل موفق بك الالوسي والى يمينه الوجيه السيد سليم علي سلام فمعالي عبد الحسين جلبي وزير المعارف الاسبق في العراق والى يساره المسيو بونور مستشار المعارف في المفوضية العليا فأحد اعيان العراقيين ويظهر وراءهم فريق من اعضاء الوجوه البيروتيين ·

الوفد العراقي في دار الوجيه عمر بك بيهم وقد اقام لاعضائه حفلة شاي ترحيباً به واحتفاءً بقدومه ·

مصيف العراق بل هو مصيف العرب وهو وطنكم ووطن العرب اجمعين · وهو يفتخر بعروبته · وها هم اللبنانيون يضربون في كل افق وينشرون لغة الضاد ومعارف العرب على الناس

ان ما بيننا لا تفصله السياسة ولا المطامع الغربية فاشتغلوا في حقل العراق ونحن نشتغل في حقلنا والمستقبل كفيل باتحادنا وليحي العراق والملك غازي»

ثم وقف بعده الاستاذ علي ناصر الدين والقى كلمة حماسية عن الوحدة العربية قال فيها :

اصبح التدليل على ان العرب امة واحدة امراً مفروغاً منه ليس هناك امة سورية ولا امة لبنانية ولا امة عراقية ولا امة حجازية ولا امة مصرية انما هذه كلها شعوب تجمعها امة واحدة وقومية واحدة هي الامة العربية والقومية العربية ·

ثم وقف الاستاذ الشاعر الكبير بشاره الخوري والقى الابيات التالية الرائعة مرحباً فيها بالوفد العراقي وفد هارون · · · هذه راية « الفضل »

وهذا نخر القريض « النواسي »
نفح الطيب طيب دجلة من فوديك
في موكب من الاعراس
غزوة للقلوب قام بها الحب
فكان الآسير نفس المؤاسي
صفق الارز للمبشر بالوفد
واهدت تيجانهن الرواسي
هل عرفتم غير العراق بلبنان
وهل غير وحدة الاحساس
معقل من معاقل الضاد بل
مهوى آيات الخيال من برناس
عز بالصيد من ذوائب فهر
وزهته الوفود من « عباس »
هو « جنيف » يعرب كل ما فيه
منؤات وكل ما فيه آس
من اقامت له القلوب دليلا
لايبالي بما يقول السياسي

فأجابه الاستاذ معروف الرصافي بابيات مرتجلة حيا فيها القائمين بالاحتفال ونأسف اننا لم نتمكن من التقاطها

ثم اعلن الاستاذ مختار مخيش الذي كان يقدم الخطباء ان الكلمة الآن لخطيب الوفد العراقي فوقف الاستاذ علي محمود وارتجل خطاباً متيناً جاء فيه :

«لما تركنا العراق وتجاوزنا الحدود شعرنا بعاطفتين : عاطفة فرح وعاطفة حزن ·

اما عاطفة الفرح فناشئة عن هذه الحماسة للفكرة العربية التي لمسناها في كل قطر نزلنا فيه حماسة جعلتنا نعتقد تماماً ان امة تحمل في صدور ابنائها هذه الروح الوثابة لهي امة لا تموت

واما عاطفة الحزن فقد شعرنا بها كلما اضطررنا الى التأشير على جوازات سفرنا هنا وهناك وهنالك انواع مختلفة من العملة وانواع من الحكومات وانواع من الرايات

ولكن العاطفة الاولى قد غلبت العاطفة الثانية وولدت فينا املاً عظيماً في ازالة هذه الحواجز

واني ازف اليكم بشرى احملها اليكم من مصر فلقد عادت مصر عربية تدعو الى الفكرة العربية بعد ان فازت فيها الدعوة الفرعونية زمنا ثم لم تلبث ان اضمحلت

ان الفكرة العربية ايها السادة في نمو وازدهار وكلنا امل بفوزها ثم جلس الخطيب بين التصفيق الحار ·

وقد استلفت انظار الجمهور العلم العربي الكبير الموضوع في صدر القاعة وقد توسط هذا العلم ارزة وارفة الظل · · · رمز حلم بديع

اما الوفد فقد غادرنا الى دمشق صباح الاحد في طريقه الى بغداد رافقته السلامة

النسائيات

اذا أحبت امرأة رجلاً فهل يجوز لها ان تبدأ بمكاشفته بهواه؟

— ٤ —

جواب سوزان لورسيا — من الاوبرا —

لقد احسن هؤلاء الذين يلقبون المجمع الموسيقي العالمي « بالاوبرا الكبرى » ذاك لان من يحاول الدخول لرؤية « الفنانات » عليه صعود سلالم كثيرة والمرور في سراديب عديدة معتمة تبعث في النفس اثراً من العظمة والروعة …

وعندما وصلت الى المجمع رأيت سرباً من الاطفال بين السادسة والسابعة كانما هم عائدون من المدرسة يحملون في ايديهم سلالاً صغيرة اظن انها كانت تحتوي على طعام غذائهم وسمعت الرئيسة تقول لهم « في هذا المساء الساعة السابعة والنصف » فتصاعدت اليها اصوات حادة تقول : « نعم مدام » وصعدت ايضاً حتى وصلت اخيراً الى غرف الراقصات فسألت عن غرفة سوزان فارسلت اليها فاذا بي امام حسناء ممشوقة القامة نحيلة ذات وجه صبوح وثغر عليه ابتسامة تشيع على مقاتين في غمة عيقة . وتظهر عليها امارات التعب فتقدمت اليها وذكرت لها الغاية من زيارتي فهزت رأسها وقالت :

— ابداً … لا اقدر ان احادثك اليوم ليس بالامكان اظهار رأيين في وقت واحد … اني تعبة تعبة جداً حتى الموت . عودي .. عودي اليّ ليلة الحفلة اذا تودين ان تشاهدي رقصي . سأجيبك عندئذ عن طيبة خاطر … وما هو سؤالك ؟ !

— الحب … نود ان نعلم اذا كان يحق للمرأة ان تبوح بحبها اذا صمت الرجل .

فنهضت لوزان وقالت :

— اذا يحق لها ؟ ! اجل ولمَ لا أينظرون الينا كما ينظرون الى الجاهلات الحمقى ؟ !

— قد يكون ذلك . فانت اذن ترين ان تبوح المرأة قبل الرجل .

فاجابت سوزان :

كفى كفى عودي اليّ نهار الاثنين ، الاثنين القادم وفي الموعد المضروب عدت اليها فتقدمت اليّ بكل لطف وبشاشة واعطتني ورقة وقالت : هذا هو رأيي كتبته لك بلو شئنا ان نطيل في درس الموضوع لاحتجنا الى مجلدات عدة ، … ان وقتي قصير … نحن ذاهبات الآن الى الرقص فاذهبي وشاهديني في المسرح .

وهناك في المسرح قرأت ما كتبت سوزان فاذا بها تقول :

كم هو معقد هذا الموضوع ؟ كم له من وجهات خير لنا ان نصدر فيه رأياً اشبه بالتحديدات العلمية فأقول :

كل امرأة تعشق تفقد القسم الاكبر من ملكات التحديد، والحكم، والايضاح، تلك الملكات التي تؤلف العقل .

فانقسم النساء اذن حسب قواهن الجسدية الى قسمين : النساء الجميلات والنساء المتوسطات الجمال فالمحبة في بدئها تقوم على العراك النفسي وتكون نقطة ضعيفة في نفس الرجل فعلى المرأة الجميلة او غير الجميلة ان تعلم في الحال نقطة هذا الضعف وكل التأثرات التي تحدث منه . لان الرجل سواء الجميل او البشع ، الغني او الفقير ، الحزين او الفرح مصاب بمرض التعجرف والتكبر .

فتكبره هذا يخلق فيه اللذةبان يعرف كيف يحب ، ويجعله يفضل الهجوم . والثقته في نفسه لا يقف ابى فكر عنده دون الابتداء بالبوح بحبه .

ولذلك فعلى المرأة رغم ان لها الحق التام في الابتداء باظهار رغباتها ، ان تترك ،عن حكمة، للرجل ذاك الابتداء ، لان تعجرفه لا يتركه قط في صمت

انا اعلم ان المرأة التي تحب تقدم على كل شيء . ولكن هناك غريزة عميقة تدعوها الى الصمت . والرجل الذي لا يبدأ في البوح يكون ذلك لاسباب تشغل فكره . وليس من احد يجهل وان كان يحب حباً عميقا ان عدم الامانة من طبيعة النفس »

هذا هو الجواب المفكر الحساس الذي كتبته سوزان .

نحن النساء نعلم جيداً تعجرف الرجال . نحن نعلم ويا للاسف انه حتى الرجال الذين يحبون المحبة العميقة لا يرون انهم اتوا منكراً عندما يغازلون غير حبيباتهم.

هذا هو الفرق الاساسي بيننا وبينهم .

فالمرأة التي تحب لا تشعر الا بوجود الرجل الذي يملأ قلبها

مقاطعة البضائع الالمانية

اصدر احد الالمان كتاباً بين في بعض فصوله نتائج الاضراب الذي قام بها اليهود علّى البضائع الالمانية وكمية الخسارة لظهر له ان الخسارة الكبرى انما تتأتى من الولايات المتحدة الاميركية لان البضائع الالمانية المرسلة الى هناك لا تجد من يشتريها حتى ولو كانت باسعار متهاودة جداً . ثم من افريقيا الجنوبية وهولندا وبولونيا وانكلترا وتأتي فرنسا في الدرجة الاخيرة .

حكاية عن الانقلاب اليوناني الذي مات ثم عاش

بعد ان سقطت وزارة تسالداريس اعتقد ثلاثة من القواد وهم بيكوس الذي كان وزيراً للحربية والجنرال ايكونومو ، والجنرال رابي ان بمقدورهم فرض اراداتهم الخاصة علّى الملك بما لهم من سلطة .

كما ان كثيرين غيرهم من القواد بينهم سكرتير وزارة الحربية انضموا اليهم وشاركوهم في معتقدهم ورسموا الخطة واستقر الرأي على ما يأتي :

حل المجلس النيابي دون القيام بانتخابات جديدة وتعليق الدستور والقضاء على جميع حريات الشعب لان الحياة النيابية هي فخفخة فارغة لا تفيد الشعوب بل تجعلها في بلبلة واضطراب اراء . ولتطبيق هذا البرنامج عليهم ان يزيحوا من امامه كل عقبة فيلقون القبض على اصحاب الاراء الديموقراطية بينهم عدد كبير من النواب والصحفيين . والقواد والضباط ورؤساء جمعيات العمال والنواب الشيوعيين ، وحل جميع الاحزاب السياسية . والقيام بديكتاتورية مطلقة في ايدي الجيش .

اما الملك فعليه ان يصادق على (النظام الديكتاتوري) الجديد بلا ابطاء واذا رفض يفضون عنه ويدعونه في الحال الى ترك البلاد ويقيمون مكانه ملكاً جديداً تحت سلطتهم ، (ويطهرون) في الوقت نفسه الجيوش البرية والبحرية والجوية من كل عنصر (فاسد) ليوجدوا في جميع البلاد (وحدة تامة)

وبعد ان امضوا جميعاً هذا « البرنامج الحربي » انتخبوا منهم الجنرال بيكوس وزير الحربية ليذهب الى الملك ويدعوه الى الموافقة السريعة ..

الا ان الملك جورج اظهر ثباتاً شديداً وشجاعة تذكر . فما كاد الجنرال يفتح فمه الكلام حتى دعاه الملك ان يقدم استقالته في الحال دونما ابطاء هو وسكرتيره .

فانحنى الجنرال امام ارادة الملك . وخرج من لدنه وقص علّى رفاقه ما جرى له .

فاستولت عليهم الدهشة والحيرة ووقفوا في مكانهم لا يحيرون عملاً

وهكذا قضى الملك على هذه (الدكتاتورية المخيفة) التي حلم بها رجال الجيش في اليونان واطفأت دونما دخان او نار

*

وفي الحال استدعي الملك الى القصر مسيو ميتاناس وامره ان يقبل بالوزارة

اول سوري يتخرج من جامعة مصر

أنسنا بزيارة الاديب السيد محمد اسعد طلس من ادباء حلب النابهين وسرّنا ما علمناه انه عائد من مصر يحمل شهادة جامعتها في الآداب . وهو اول سوري يتخرج من جامعة مصر بهذه الشهادة العليا فنهنئه بهذا الفوز الباهر ونتمنى له دوام التقدم والنجاح

روائع العدد

مأساتان...

المأساة الاولى

الانتقام

المرأة المعلقة مع ذهبها ...

.. وطوى كوستا كريدس باطمئنان الصحيفة من يده واتكأ الى النافذة ... وكان الليل جميلا هادئاً صافياً اشبه بالليل الذي شنق فيه العجوز سعدية لانه بلا شك هو الذي خنقهـا ثم علقهـا في سقف غرفتهـا ولقد اهتمت الصحف كثيراً بهذه الجريمة الغريبة ومما قالته ان المجرم لم يرتكب القتل للسرقة فالجثة معلقة وبعنقها كيس الدراهم، ولقد القت الحكومة القبض على جميع المستأجرين عند القتيلة ثم اطلقت سراحهم لعدم وجود اية دلالة عليهم، ان في الامر لسراً غريباً عسى ان يتوصل التحقيق اليه .

...

كان كوستا كريدس من المشهورين بحسن السلوك . ومنذ ان استأجر غرفة عند سعديـة وهو ينام كل يوم في الساعة العاشرة لان عمله في المحطة يدعوه الى النهوض باكراً ، وفي تلك الليلة ، ليلة الجريمة ، منع كعادته جاره من الرقاد فالحاجز الرقيق بين الغرفتين لم يكن ليخفي غطيطه الشديد المقلق . يعلم كوستا جيداً انه يغط غطيطاً مزعجاً فصاحبه نبهه الى ذلك مراراً . فكان يدعي ان لا دواء لذلك وان لا قدرة له على تغيير طبيعته

وفي ليلة الجريمة كان يغط شديداً حتى سمعه جميع سكان المنزل واعترفوا بذلك فلم يلق عليه القبض ولم يستجوب . لان المحققين تأكد لهم في البدء ان لا علاقة له البتة في القضية ، ولكن انى لهم ان يعلموا انه هو وحده المجرم ...

ومضى كوستا يتذكر الحيلة التي ابتدعها ويبتسم في سخرية وازدراء ففي اوقات فراغه اخترع آلة صغيرة ، صغيرة جداً توضع في الجيب . وهي مركبة كالساعة . وترسل كل ثلاث دقائق اصواتاً قوية كالغطيط تماماً . وليس بالامكان ان يرتاب المرء مهما يكن يقظاً في امر صوتها ...

حرك كوستا كريدس «آلته» ليلة الجريمة الفظيعة وقفل باب غرفته ، كالعادة ، ثم اقترب بكل هدوء من غرفة العجوز سعدية ، ودفع الباب – على مهل فاستيقظت وحاولت ان تستغيث ولكنـه ، بسرعة ، القى عليها اللحاف ومضى يشد حتى خنقها . ثم علقها في السقف وبعنقها كيس الدراهم وقفـل عائداً الى غرفته وقبيل الصبح تناول الآلة الصغيرة وحطمها تفاً تفاً ورماها من النافذة ونام ، وتجاهل كل ما جرى، فلا صريخ الخادمة ولا صريخ المستأجرين ولا ضجيج رجال الشرطة ايقظه من رقاده ...

...

منذ سنة وكوستا يستعد لهذا الانتقام من العجوز التي كرهته ذات يوم . وعندما جاءها بالامس لم تعرفه للتغير الذي طرأ على اسارير وجهه فهو منذ عشر سنين هجر القرية .. ومنذ عشر سنين توفيت ابنة سعدية حاملة معها هوى متيناً وفياً سقاه كوستا يوماً بدموع قلبه وغذاه بروحه ...

لقد توفت على اثر مرض قتـال انتقل اليها من زوجها العجوز صلاح الذي اجبرتها امها على الاقتران به

وكان كوستا يوم استأجر لاول مرة عند سعدية شاباً شريف النفس كريم الخلق طيب السريرة فعشق «رجاء» ابنة سعدية بكل اخلاص ووفـاء وقدم لها قلباً نقياً طاهراً لا يعرف خيانة العالم ، قلباً اشبه بازهار الربيع وانوار الصبح ... ثم طلب يدها من امها فاستقبلته بفظاظة وطردته من منزلهـا وبعد اسابيع اجبرت ابنتها على الاقتران بكهل مريض ولكنه مثري جمـع امواله بطرق غير شريفة ومن المؤلم المؤسف ان ينتقل الداء الى «رجاء» في الليلة الاولى من زوجها ولكنها اخفته زمنـاً طويلا حتى اشتد وقتلها .

...

فبكى كوستا حبيبته بكاء مراً وهجر القرية هائماً على وجهه لا يعلم اين الطريق ، وبعد عشر سنين قذفته الاقدار الى تلك القرية نفسها فاذا بالديار في وحشة والم واذا بالعجوز الشمطاء في قيد الحياة ، فثار ثائره وقرر الانتقام .

...

... ترك كوستا النافذة وعلى ثغره ابتسامة حائرة مرتعشة : نعم ان اثر الجريمة في نفسه يتلاشى امام ما ذاق من العذاب والشكوى بفقد الحبيبة ولكن آثار اظافره على وجه القتيلة لم تشأ ان تتلاشى قبل ان يعترف انه قال للعجوز :

هوذا انا ... انا الرجـل الذي عشق ابنتك فطردتيه شر طردة جئت الساعة انتقم ، لانك قتلتيها يا شحيحة ... يا قذرة ... لقد بكيت بالامس يوم اغمض عينيه محبك وشريكك في الجريمة فجئت اليوم ارسلك اليه . تألمي ... تألمي لا بـأس فقد اذقتينا مر العذاب واليم الشكوى ثم اخذ كيس الدراهم بكل ما فيه وربطه بعنقها وعلقها يتأرجحان في الفضاء امثولة للمجرمين ....

*

المأساة الثانية

الرياح الحمراء

كانت الرياح المجنونة الحمراء تحمل الرمال السخنة من الصحراء وتذريها على ضفاف قناة السويس ، ضباباً سميكاً لا تخترقه العين فيضل السائرون الطريق في حيرة مرعبة ويكادون احياناً يختنقون كلمـا اطبق عليهم الغبار وتساقطت الرمال كوماً كوماً

... وكانت العجوز «لبيدة» حماة «سيدة» تنازع في الحشرجة الاخيرة على اثر نوبة قلبية اصابتها منذ عشرة ايام ولم تدعهـا تشاهد قبل الرحيل الاخير .. العاصفة الهوجاء ... ولكن لم رؤية العاصفـة وهي في نفسها ولسانها عاصفة لا تهدأ ولا تسكت ...

تراها نائمة في سريرها مسندة الظهر الى الحائط لا يتحرك منها في وجهها الا فمها وعيناها المفتوحتان ..

... وكثيراً ما كان يقع نظرها على نظر كنتها الحاد المتضجر ....

ذاك لان «سيدة» كانت تنتظر موت حماتها كما انتظرت ولادة صغيرها ، بعني بسرور زائد ... فهي بالرغم من الخدمة الحسنة التي قامت بها نحو حماتها لا تسمع منهـا الا الشكوى والتذمر . وقصت «سيدة» الى زوجها امر حماتها فكان الجواب (هي امي) يعني انه لا يرضى ان يسمع عليهـا شكوى البتة . بل على امرأته ان تخدمها وتتحمل منها حتى الشتم والاهانة ....

وكانت سعيدة في كل يـوم تذهب الى البئر وتنقل الماء على كتفها الى المنزل ، وكانت لبيدة قبل مرضها .. وفي مرضها تتصرف بالماء لغير فائدة نكاية بكنتها ، وتشتمها احياناً بقساوة اذا نبهتها الى ذلك ...

وعندما اشتد مرض العجوز ولزمت فراشهـا رفت في اعماق نظرات (سعيدة) ابتسامات انتقام واشتفاء .

*

... المنزل في مرض العجوز اشبـه بجهنم فعلى سعيدة ان تغسل لها جسمها وتصنع قهوتها وتلازمها دائماً وتسمع بصمت تذمرها وشكواها الى ابنهـا لاهمالها كما تدعي ...

اما يوسف ابن لبيدة فقد كان يترك المنزل هرباً من سماع الشكوى . لان المنزل آنئذ ليس الا سكنى امرأته وحدها ... وبالرغم من تهربه هـذا فكانت اذنه تملأ بالشكوى في بعض لحظات من النهار يمر فيها يسأل عن المريضة ...

*

ويوم الاعاصير تأخر يوسف عن العودة الى المنزل لان الرمال المذرية اخافته فانتظر الى ان تهدأ .

... وكانت سعيدة بسكوت تهز مغزلهـا ، وابنها يلعب مع اولاد الجيران وحماتها العجوز لبيدة تشكو كالعادة لان الرياح السخنة يبست حلقها ... فطلبت الماء فتظاهرت سعيدة انها لم تسمع ذلك لان الجرة فارغة فطلبت الماء مرة ثانية فلم تجبهـا فانتفضت في سريرها تصرخ وتستغيث «ماء ... ماء ...»

***

فنهضت سعيدة وفي عينيها هذه النظرة السوداء الثائرة ووضعت ملاءتهـا وحملت جرتها على رأسهـا وخرجت : غلقت فمها وفتحت عينيها ، ... الرياح تزمجر وتقذف بشدة الرمال كالضباب ، وهي تشعر كأنمـا وجهها يغرز بمئات ومئات من الابر الحادة . وكانت تعلم ان باب غرفة العجوز لا يقفل الا اذا شد بقوة لذلك لم تشده وما كادت تبعد بعض خطوات حتى سمعت صريره فتأكد عندها تحقيق الغـاية وكانت على اسارير وجهها ابتسامة جزلى واسرعت في المسير نحو البئر ، الطريق مقفرة ، لان الناس تلجـأ الى منازلها في العاصفة ، وما من احد يسير الا سعيدة ، سعيدة التي تنتظر بفـارغ الصبر ساعـة الخـلاص والانتقام ... وقالت في نفسها اني اذا عدت ووجدت العجوز في قيد الحياة تأكد لي انها من ابليس فعلي اذن ان اموت لانـه من العبث محاربة الابالسة ، او القيام معهم في منزل واحد ...

ووصلت سعيدة الى البئر وجلست على حافتـه تفكر ، وهي لم تخف ان يراها احد لان ضباب العاصفة اخفاها بين طياته الكثيفة .

انتظرت ساعة في مكانهـا دون ان تتحرك ثم سمعت وطـأة اقدام فقـامت وملأت جرتها وعادت على مهلهـا .

وجدت الباب مقفلاً فوقفت واذا بها تسمع من داخل غرفة العجوز صوتاً كصوت زوجها يوسف ، فتقدمت بكل هدوء وفتحت الباب ودخلت فـاذا بلبيدة مسجـاة على سرير من الغبـار والموت ... ولسانها يتدلى من فمهـا المفتوح ، وعيناها من الاجفـان وبداها على صدر للاظافر آثار فيه .

وكان يوسف يبكي ويلطم خـده ، وامرأتان من الجيران تصرخان وتقرعان الصدر . فرمت سعيدة نفسها على الارض ومضت هي بدورهـا تصرخ وتبكي ، وعلـل يوسف كيفية الوفاة فقال :

اثناء غياب سعيدة دخل احد الصغار الى الغرفة وخرج ناسياً ان يشد الباب ليحسن قفـله . فهبت الريح وقـذفت في الغرفـة الرمال والغبـار التي ملأت عيني امه وفمها فكانت كلمـا تنشقت دخلت الرمال الى رئتيها حتى خنقتها وذهبت بتلك النسمة الحية المحبوبة التي سكبها الله في جسم امه هناء المنزل وسعادته الدائمة ...

...

وكانت سعيدة تسمع الحديث وتبكي مطرقـة الرأس لا تنبس بكلمة .. ثم قامت وسقت المرأتين وشربت من الماء الطري وجلست بازاء الجثة تبكي وتنوح . اما زوجها فقـد ترك المنزل ومضى ليرسل احد اصدقائه ليحفر القبر .

وقبل الدفن تقاطرت النساء من القرى المجاورة الى منزل يوسف ورحن يندبن العجوز ويبكينهـا بكاء شديداً وبكت سعيدة وناحت اكـثر منهن جميعاً ... وضربت وجهها ... وقرعت صدرها ... ونتفت شعرها ... ومن تأملها يراها تضم يدها الى صدرهـا ... فهي تحمل فيـه تميمة ما تركتهـا قط ... تميمة جلبت لها السعادة بالامس واليوم ... بالامس عند ولادة صغيرهـا ... واليوم عند وفـاة حماتهـا ...

الفن اللبناني في طوابع البريد

علم القراء ان لجنة المعرض الدولي لطوابع البريد والنقد في فلوريد منحت الجائزة الاولى للطوابع اللبنانية باعتبار الفن الذي تمهد زخرفتها وتوضيبها ، ويعود هذا الفضل الى ريشة الرسام النابغة السيد سعدي المعروف في البلدة والصورة التي ننشرها فوق هذا الكلام تمثل مجموعة الطوابع اللبنانية التي عرضت وتظهر هذه المجموعة ضمن اطار من خشب الارز الحقيقي ، والصورة زيتية تمثل في الوسط الارزة وقد الصقت على اغصانها طوابع البريد العادية . وفي الاسفل منظر صخور الصق عليها اوراق البريد (التاكس) وفي الجو طيارات تحمل اوراق البريد الجوي .

فنهني السيد سعدي بهذا النجاح والتقدير اللذين هو خليق بهما

النسخة الخطية لرواية

«جوسلين» الشهيرة

ستباع النسخة الخطية «لجوسلين» قريباً في المزاد العلني . وهذه النسخة هي الوحيدة التي وقعت بين ايدي محبي الشاعر الكبير .

ويوجد نسختان غيرها ولكنها ملك الحكومة . فواحدة ، وهي الاولى ، غير كاملة والثانية كاملة ، وتعتبر الذي يرجع اليه ، ولقد اهديت سنة ١٨٩٠ لمكتبة «مسون» . ولكنها ليست كلها مخطوطة .

اما النسخة التي ستباع في المزاد العلني فهي مكتوبة كلها بيد لامرتين وتظهر بوضوح بعض التغيرات التي احدثها الشاعر في الرواية .

وحكاية هذه النسخة هو ان الشاعر الكبير اهداها الى صديقه الحميم ادولف ربو ، وانتقلت من يده الى يد (لارواي) ومن لارواي الى صاحب مكتبة (مور كوند) الذي باعها بـ ٨٥٠٠ فرنك للامير (بيسباسكو) في سنة ١٨٩٠ . ومنذ ذلك الوقت وهذه النسخة الثمينة عن جوسلين في يد توماس مدير متحف (كرافن) . ويقال ان ثمنها يبلغ على الاقل مئة الف فرنك .

كنوز العالم

يقال ان قطعاً واواني ذهبية ذات قيمة تبلغ خمس مئة مليون ليرة انكليزية هي اليوم مخبأة في العالم ويقال ايضاً ان احد اغنياء فرنسا وضع في مصارف لندن ٧٧ مليون ليرة انكليزية كما ان هناك كثيراً من الكنوز المخبأة في (كهوف) الاغنياء ، وتحت فراشهم وفي المداخن وتحت البلاط الخ .

وتقدر الكنوز الموجودة في الهند باكثر من ٩٠٠ مليون ليرة .

ولا يعلم الا الله قيمة الكنوز المخبأة في الصين .

ويقدر العارفون ان قيمة الذهب الموجود في العالم كله ب ٨٤٠٠ مليون ليرة انكليزية .

هتلر لا يقبل الهدايا

المعروف عن هتلر زعيم المانيا انه لا يقبل الهدايا حتى الصغيرة منها .

فقد اصدر الصحفي الافرنسي داسكاف كتاباً سماه «شهرات الامس واليوم» يتحدث فيه هتلر حديثاً مستفيضاً . واهدى الصحفي الفوهورور نسخة من كتابه

ولم تمر بضعة ايام حتى استلم المؤلف من سكرتير هتلر رسالة يعتذر اليه فيها لعدم قبول الكتاب «كهدية» ويرسل له ضمن التحرير حوالة مالية بمبلغ ثلاثة فرنكات ثمن الكتاب

وهكذا ترى ان هتلر لا يقبل الهدايا ....

*

الحارس الى السارق

— لماذا تحمل هذه السلم

— اخاف يا عزيزي اذا وصلت الى منزلي ان لا اجد مفتاح الباب

الزواج فى انطلترا

يزداد عددعقود الزاوج في انكلترا يوماً بعديوم ويكاد يبلغ معدل ٢٢ في الالف .

ففي الصيف الماضي عقد في انكلترا ما يبلغ ٢٢٠٣٧٨ قراناً . ويقول العارفون ان هذا العدد سيزاد كثيراً في هذه السنة .

***

ولا تعني هذه الكثرة ان القران في انكلترا لا يحتاج الى نفقات باهظة . بل بالعكس فعليك اذا شئت ان تقترن على (الطريقة الانكليزية) ان تكون عندك ثروة لا بأس بها . ودونك هذه اللائحة التي تظهر ذلك بوضوح :

عليك ان تدفع ثمن الخاتمين ما يبلغ ست ليرات انكليزية، وثمن ثياب العرس عنك وعن العروس . وليرة اجرة كتابة العقد و ٩ شلنات و ٧ بنسات اجرة تقييده وليرتين و١٤ شلنا و٧ بنسات اجرة التصديق عليه .

وعلى الخطيب ان يدفع قبل العرس ١٧ شلنا ثمن باقات الزهور وست ليرات ثمن هدايا لفتيات الشرف واربع ليرات وخمسة شلنات للكاهن والمرتلين وللكنيسة . كما ان هناك نفقات كثيرة يدفعها والد العروس كثمن الجهاز ، واجرة السيارات ومصاريف الاستقبال وغيرها . وتأتي بعد ذلك نفقات شهر العسل . وكثيراً ما يحدث ان تخفف هذه النفقات بسبب الحوالات المالية التي يستلمها العروسان كهدايا من الاصحاب والاقرباء

ثم تأتي نفقات المنزل الجديد... ونفقات «الاستعداد» للمولود الجديد ومصاريف مستشفى التوليد واجرة الممرضة الخ ...

كل هذه الامور تكلف كمية باهظة لا يستخف بها .

ولقد ارسل احدهم الى اربع عشرة حسناء في لندن السؤال الآتي :

هل تحبين ان تقترني بشاب يربح اربع ليرات في الاسبوع ؟ .

فكان جواب تسع حسان منهن . انهن يرفضن ذلك رفضاً باتاً .

اما الباقيات فقد اجبن بالقبول .



آل صوايا يشكرون

ارملة المرحوم نعيم صوايا واولادها يعربون عن كبير امتنانهم وجزيل شكرهم كل من تلطف وآساهم بمصابهم وشاطرهم احزانهم اما بحضوره يوم المأتم او بعده او بكتابته اليهم راجين له ولذويه جميعاً حياة طويلة مفعمة بالافراح والمسرات .

معايدة الطائفة الاسرائيلية

جاءتنا الكلمة التالية

بمناسبة حلول عيد الفصح المجيد يتشرف حاخامباشي ومجلس الطائفة الاسرائيلية في بيروت بقبول الزائرين الكرام باسم الطائفة يوم الثلاثاء الواقع في ٧ نيسان سنة ١٩٣٦ من الساعة الثانية عشرة وذلك في صالون الكنيس الكبير الواقع في وادي ابو جميل

الوفد العراقى فى دمشق



تمثل هذه الصورة طلبة المدرسة التجهيزية يستعدون لاستقبال الوفد العراقي . ويظهر فريق كبير منهم متجمهرين على مدخل المدرسة وقد تسلق احدهم قضبان احدى النوافذ واخذ بيده مطرقة من حديد يحطم بها البلاطة الرخامية التي كتب عليها العبارة التالية :

«انشئت في عهد الشيخ تاج الدين الحسني»

التعمير وراثة

اثبتت التحقيقات العلمية التي اجريت في فرنسا ان التعمير وراثة .

واستدل على ذلك من نسل ستة وستين شخصاً جاوزوا المئة عام اذ وجدوا ان كل المتحدرين من هؤلاء قد عمروا طويلاً و كثيرون منهم بلغوا التسعين . ومما يجدر ذكره ان معظم هؤلاء المعمرين ذوو اجسام معتدلة وليس بينهم الا ستة نساء يزن اكثر من ١١٠ ليبرات .

تتمة مقال صفحة ٩

الى ما وراء الوجود ، الانفلات من كل ما يمت بصلة قرابة الى التراب ·

بوذه المستنير ، يقف على عتبة ام بكره وقد نامت تحت لحاف من الازهار ، وبكره وبكرها ملتصق بصدرها ويقول : « هوذا رباط جديدقوي ، يجب ان انفك منه كذلك · » ويدير وجهه الى الليل طالباً الطريق الى « النرفانا » ·

ولاوتسو مجذوب المجاذيب ، ملاك السلام ، رسول الوداعة ، اقنوم الفضيلة ، يدير وجهه عن الجندي على حذود ولاية «تشو» عالم الحس والشهوات ويحوله نحو ملكوت « الطاو »

ويسوع ، ابن النجار ، ينفك من الرباطات التي قيدته بها الشريعة ، ليحارب الشريعة ، ويعلن مملكة الروح التي مصدرها « الاب »

هذه الوجوه الثلاثة ، التي تطل عليك في اول كتاب المراحل ، ما يرتسم عليها من صفاء ووداعة وقناعة وسلام وايمان ، تجذب النعيمة المتصوف الى عالم « هو الحد بين الوهم والحقيقة » عالم يفتش عنه النعيمة ويتحدق للوصول اليه ·

هو يريد ان يتفلت مثل هؤلاء ، من اوهام الزمان والمكان ، واهواء الجسد ، ومخاوف اللحم والدم ، لان هذه كلها ليست حقيقته التي هي بعض من « الذات العالمية » التي تندغم في كل ذات ·

يريد النعيمة ان يفتت — اذا امكنه — آخر حلقة من سلسلة قيوده الارضية ، فيسبل جناحي روحه ليطير في جو لا قيود فيه ولا حواجز ، ليصل الى محجته التي هي غاية كل بشري ·

والوجوه الثلاثة ، في عقيدتي ابرز ما في كتاب « المراحل » بما فيه « موعظة الغراب » التي ينهي بها النعيمة سفره الجليل وما تبقى منه فبعضه مقالات قديمة (كالجندي المجهول) (ونهضة الشرق العربي) وبعضه الثاني مقالات ليست لتضاهي بجمالها وعمقها وفلسفتها « الوجوه الثلاثة » او « موعظة الغراب » ·

في موعظة الغراب تتجلى لنا فلسفة النعيمة في « وحدانية الحياة » التي مهد لها الطريق في «الغربال» وفي بعض قصائده واذكر من هذه القصائد قصيدة « ابتهالات » وافرد لها فصلاً خاصاً او بالاحرى فصولاً في « المراحل » ·

الاشياء كلها واحدة في نظر غراب النعيمة ، ولكن الانسان هو الذي خلق لكل شيء نقيضه منذ ان سأله العالم مرة : « من انت ؟ »

فأجاب : « انا — انا »

فسأله العالم : « ومن انا »

فقال : « انت العالم »

وكان عليه ان يجيب « انا العالم » و« العالم انا »

« اذ انى لمن يعيش على الارض ومع الارض ان يقول :

« انا — و — الارض · » او ليس هو الارض والارض هو ؟

أنى له ان يقول لدودة تدب على الارض :

لست مني ولا انا منك وهي شريكته في كل الارض والسماء ·

ايها الغربان :

اذا سمعتم انساناً يقول (انا) وعرفتم انه يعني بذلك نفسه دون العالم فافقأوا عينيه ·

اما اذا سمعتم انساناً يقول (انا) وعرفتم انه يعني نفسه والغراب وكل ما في العالم فخروا امامه ساجدين ·

ذلك الانسان — اله ·

هذه خلاصة فلسفة النعيمة العميقة التي يبشر بها في هذه الايام السوداء وقد قامت الانسانية تحارب بعضها بعضاً وتضع الحواجز بين شبر من الارض وشبر آخر فتطالب بما لها وبما ليس لها فتخلق من الانسان خصماً لأخيه الانسان وتقول (انا) وهي تعني بذلك مدرعاتها وطياراتها وغازاتها واساطيلها البرية والبحرية وتفصل عنها (انا) التي لا تملك لا مدرعات ولا طيارات ولا اساطيل · هي تعني بذلك (انا) الغنية القوية وتفصل عنها (انا) التي لا تملك الا الايمان ميراثها منذ القديم ·

وهذا هو النعيمة في سفره (المراحل) ·

هو شرقي موحد لا يفصل بين شيء وشيء بين الانسان والحيوان والنبات والزبل · ولماذا يفصل وكلها (شريكته في كل السماء و كل الارض) ·

هو شرقي يقول مع محمد « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا · » ويصلي مع عيسى « لتكن مشيئتك » ومع بوذه « يجرد نفسه من كل شهواتها » ومع لاوتسو « يحاول ان يترفع عن كل الارضيات ليتحد بروحه مع « الطاو » او الروح الكبرى » ولعمري لو عمت تعاليم النعيمة الشرقي العالم لاصبح العالم جنة وسكانه ملائكة ولكن هل تعم هذه التعاليم وهل تلاقي النجاح ؟

انا ارى ان البلاد العربية في بدء يقظة قومية هائلة ، ولقد بدأت تنسى او تتناسى تعاليم انبيائها وفلاسفتها ، ويجب ان تنساها لوقت ما ،

فالعالم العربي يتراوح في هذه الايام بين كفتي الميزان فأما ان يهبط الى الاعماق تحت القبضات الفولاذية ، فلا يبقى منه سوى اساطيره واشعاره ، وقد يعفي الزمن عليها واما ان يرتفع ، ليصبح ارتفاعه موازياً ارتفاع الغرب وحينئذ يمكنه ان يحاول تحسين البشرية عن طريق الروح والحقائق المنزلة ،

اما ان نسمع الغرب يقول لنا دائماً :

« انا — انا » و « انتم انتم »

اما ان نرى ان العالم يشطر نفسه الى شطرين ، شطر يحمل السيف ، وشطر يحمل الانجيل ، فعلينا ان نقول : (نحن — نحن) و(هم هم) فنعمل بحسب مشيئتنا الى ان نلتقي كلانا عند بوابة الحياة الكبرى لذي تتفتح في وجه (هم — ونحن) فندخل الى عالم لا حدود فيه ولا فواصل يسير بحسب مشيئة « الاب » الذي في السماء فنصبح « نحن » و « هم نحن » وحبذا ذلك اليوم ·

فوأاد سليمان

في العدد الآتي : القروي في ديوانه الاعاصير

تتمة مقال صفحة ٨

روايات تمثيلية شعرية تصلح لكل عصر · واجملها رواية « مجنون ليلى » وقد حاول فيها شوقي ان يجري وشكسبير في مضمار واحد · فليست رواية « مجنون ليلى » غير صدى رواية شكسبير الخالدة « روميو وجولييت » ·

فان ما تجد في مأساة « مجنون ليلى » من الروعة والزخرفة والبلاغة والرقة تجده في « روميو وجوليت » فقد تأثر شوقي كل التأثير وهو يضع رواية « مجنون ليلى » بالمنشئين الافرنج ، واتسع امامه المجال للابداع فابدع ، حتى ان من انكر عليه اجادته الغزل والنسيب اعترف له وهو يقرأ « مجنون ليلى » بأنه في هذا الباب من المتفوقين

ويصح القول ان رواية « مجنون ليلى » في طليعة الشعر الروائي التمثيلي عندنا · ويصح القول ان رواية « مجنون ليلى » يتيمة شوقي · فهي ابقى آثاره كلها ، وقوته الشعرية تتجلى فيها · فان من يقرأها يحسب نفسه ماثلاً بين يدي امير الشعراء · فيدرك من هو شوقي واي شاعر براق الديباجة غواص على المعاني هو · فالالفاظ تطيعه والمعاني تنقاد صاغرة اليه ، والشعر يجري بين يديه كما يشاء فيصبه في القالب الذي يريد

***

قلنا ان شوقي يجمع في صدره انفاس الشعراء اجمعين · فهنالك شعراء البلاد العربية دون ما استثناء · ولقد عالج وهو الفرد ما عالجوه وهم كتلة · بيد ان شوقي لم يحمل بحق لقب « امير الشعراء » في سوى رواياته التمثيلية · واذا جردناه منها كان في اكثر ما نظم مقتصباً يمد يده الى رزق سواه ، بل مقلداً اذا شئنا ان نطلق عليه النعت الصحيح ، على حين انه في رواياته التمثيلية ليس ذلك المقلد · واذا قام من ينكر عليه لقب « الفاتح » لكون فئة من الشعراء سبقته في الفن الروائي التمثيلي ، فليس من يقوى على الانكار ان الرجل يسير في طليعة الجميع

هذا هو شوقي · فهو قمة العصر العشرين في الشعر العربي ، بل قمة اوائل العصر العشرين ، بينما نراه قمة كل عصر مضى في رواياته التمثيلية · ولسنا نملك قوة الحكم على العصور الآتية · فان حكمنا يشمل الماضي والحاضر · وسيظل شوقي تلك القمة العليا حتى تنفخ الايام قوة الوحي والالهام في شاعر مبدع يزحم شوقي وينتزع من مفرقه تاج الامارة السني !

عيد جلالة ملك مصر

احتفلت القنصلية المصرية نهار الخميس الماضي بعيد ميلاد جلالة الملك فؤاد الاول فاستقبلت قبل الظهر الهيئات الرسمية والمهنئين وأقامت بعد الظهر حفلة شاي لابناء الجالية المصرية وفريق من رجالات المدينة وكانت الحفلة زاهية بلطف سعادة القنصل وكبار موظفي القنصلية · فنتقدم من الامة المصرية بأخلص التهانيء اعاد الله هذا العيد على صاحب الجلالة وعلى القطر الشقيق بالسعد والاقبال ·

الاحتفال بمرور اربعين سنة

على اختراع السينما

احتفل في لندن بمرور اربعين سنة على اكتشاف الافلام ولقد حضر الاحتفال لويس لوميير الذي اخترع السينما الحديثة وعرض الصور المتحركة لاول مرة سنة ١٨٩٦ ·

ومما يروى ان لوميير الفرنسي عندما كان يعرض افلامه يومئذ على الجمهور في مدرسة الصنائع بشارع ر كنت بلندن كان المشاهدون يغمى عليهم او يولون الادبار عندما يرون منظر القطار قادماً نحوهم على الشاشة البيضاء ·

وعليه كانت تحضر مع لوميير « ممرضة » لاسعاف المشاهدين ·

أتعلم ما هنالك ؟

ولا انا ايضاً · · · نعم تجد اسماء خلابة لعقاقير مختلفة في تسكين الآلام ولكن لا يوجد بينها من يماثل الرودين وارد معامل الرون ، لا في المفعول ولا بالنقاوة ·

فهي تسكن آلامك بسرعة بدون ان تتعب معدتك او كلوتك ولا طعم لها · تجدها بانابيب ذات ٤ و ٣٠ قرصاً في جميع الاجزائيات ·

*

الخطيبة الى الخطيب

— طلبت اليك ان تهديني سيارة فجئتني بالماسة

— ولكن اسمعت بعد يا عزيزتي بسيارة مزيفة

بلا عنوان

الجمعة في ٢٧ آذار

— عثر في حوش حالا على ثلاثة نواويس رومانية من رصاص .

— تلقت الحكومة اللبنانية دعوة من الحكومة السورية للاشتراك بمعرض الربيع الذي يفتتح في دير الزور من ١٢ الى ١٧ نيسان .

السبت والاحد في ٢٨ و ٢٩ منه

— احتفل اليوم بافتتاح الخط التلفوني بين بغداد وبيروت . وقد دار حديث بين المفوضية العليا والمسيو ليبسيه ممثل فرنسا في العراق دام خمس دقائق

— قام حضرة امين سر الدولة بزيارة محافظه جبل لبنان فاشرف بنفسه علَى اعمال المحافظة في بعبدا ، وزار قائمقامية عاليه ، ثم انتقل الى زيارة مشاتل ثابت وادريس ومعامل عرمان وبيضا ..

— سافر الكاتب الافرنسي بول موران بعد ان قضى يومين في بيروت .

— قصد حضرة رئيس الجمهورية دار المفوضية العليا واجتمع طويلاً الى حضرة وكيل العميد السامي

— باشر موظفو الحكومة بتسجيل اسمائهم لدى وصولهم وخروجهم من الدوائر .

الاثنين والثلاثا في ٣٠ و ٣١ منه

— توقف المحل التجاري الكبير المعروف في المدينة بعنوان السيد ايلي ليفي وهو وكيل عدة شركات تجارية ومتعهد توريدات السوفيات في الشرق الادنى، وقد كان لتوقفه صدى بعيد في الاوساط التجارية . اما صاحب المحل فهو غائب عن المدينة .

— اطلق الشاب جميل بن انطون الخوري من موظفي مديرية النافعة الرصاص على نفسه بقصد الانتحار وقد نقل الى المستشفى في حالة خطرة ويقال ان اسباب هذه المحاولة هيام الشاب براقصة سلبته امواله .

— ابعدت الحكومة اللبنانية المحامي المعروف الامير احمد الشهابي من حاصبيا الى سوريا بحجة انه يحمل الجنسية السورية وسبب الابعاد ان الامير احمد سعى بتوقيع مضبطة من سكان حاصبيا اللبنانية تطلب الوحدة السورية

— يواصل اصحاب شركات الكاز اعمال الاحتكار والتلاعب باسعار البترول والشائع ان الاهلين يبثون الدعوة فيما بينهم لمقاطعة هذه الشركات الطماعة

— دارت محادثات تلفونية بين المسيو ميريه وكيل المفوض السامي وحضرة نوري باشا السعيد وزير خارجية العراق وتبادلا التهاني بتدشين الخط

الاربعا في ١ نيسان

— توجه حضرة امين سر الدولة لتفقد شؤون محافظة طرابلس وعاد في المساء

— صدر مرسوم يرخص للطائفة الاسلامية السنية في زحله ، بانشاء جامع في محلة حوش الامراء

— صدر مرسوم تفتتح بموجبه اعمال التحديد اعتباراً من ١٠ حزيران القادم في اقضية طرابلس وزغرتا والكوره

— زار حضرة امين سر الدولة مستشفيات الحكومة للأمراض السارية والعيون والمستوصف الصحي واشرف على سير الاعمال فيها .

الخميس في ٢ نيسان

— تأجل انتخاب هيئة جمعية التجار عن السنة الجديدة لعدم اكتمال النصاب القانوني المتوجب

— زار وفد من وجهاء الدامور حضرة رئيس الجمهورية وقدم له عريضة تتضمن مطالب الدامور بايجاد اسواق خارجية للموز اللبناني ومكافحة امراض الليمون والكشف الفني على شبكة مياه الشرب في الدامور وقد اظهر حضرة الرئيس اهتماماً عاجلاً بكل قضية من هذه القضايا .

— وافقت السلطة علَى المقترحات بتعميم التلفون في جميع قرى الاصطياف

فون روبنتروب المندوب الالماني في مؤتمر لندن «اللوكارني» يصغي مكتوف اليدين ، مغمض العينين الى ترجمة الخطاب الذي القاه

مجلس جمعية الامم المعقود في لندن في ١٩ اذار الماضي لبحث مسألة خرق المانيا لمعاهدة لوكارنو ويظهر في الوسط الرئيس المستر بروس (اوستراليا) والى يمينه المسيو فلاندان وزير خارجية فرنسا فالمسيو غراندي مندوب ايطاليا والى يساره السادة الينول ، ايدن ، ليتفنوف .



معصرة هتلر

هتلر — هذا احسن جنس ورق يا بائعي «الكونفتي»



مشهد من مشاهد الاحتفالات الكبرى التي نظمت في برلين ، ونقلت صورها الى جميع جهات المانيا بقصد الدعاية للاستفتاء الذي اجراه هتلر واعوانه في ٢١ اذار الماضي وجاءت نتيجته تؤكد الثقة بالسياسية الهتلرية بنسبة ٩٩ في المئة . وقد نقلت الانباء ان مظاهر الدعاية كانت عديدة ومبتكرة الى حد الاغراق

الجار — في غضب : ان اولادك الخمسة ضيوف علَى شجرة التفاح في بستاني فما هذه التربية ؟
الام — يقبروني ! اين السادس اليس معهم ؟

***

هو — كلما قبلتك مرة احسُّ نفسي ارتفع عن الارض .
هي — اظن انك لا تريد الوصول الى السماء في ليلة واحدة .

اوامر ميسوليني السرية

المعلوم هو ان الصحف الايطالية تخضع حتى في زمن السلم لمراقبة الحكومة فكيف بها اذن في ايام الحرب ...

ان ميسوليني ، الذي تعاطى مهنة الصحافة زمناً يسهر اليوم بنفسه بكل انتباه ويقظة على مراقبة جميع ما تكتبه الصحف الايطالية ، فهو لا يترك خبراً يمر دون ان يلاحظه ويدرسه ، وتراه يعطي اوامره في جميع البرقيات فيقول للصحفيين مثلاً : خففوا من لهجة هذه البرقية ... ، اشرحوا تلك شرحاً مستفيضاً ... ، ضعوا هذه البرقية في الصفحة الاولى ... ، تجنبوا علامات الاستفهام ... ، اجعلوا للقضية الفلانية شكلاً مؤثراً ...

هذه هي صورة مصغرة عن الاوامر التي يصدرها زعيم ايطاليا ويرغم الصحفيين بلا استثناء على الخضوع لها والتقيد بها دونما اقل تحوير والغاية الاساسية من وراء هذا التقيد هي ان الدوتشي يرغب في ان يضخم الاخبار السارة ويضعف قيمة الاخبار المحزنة ويخفي حقيقة الحرب ، ويظهر امام الدول بوجه باسم مطمئن .

وتقسم دوائر مراقبة الصحف في ايطاليا الى عدة اقسام : منها الحربية ، والسياسية ، والاقتصادية ..

ومهمة دوائر المراقبة الاقتصادية هي ان تجعل الناس يؤمنون ان العقوبات التي فرضتها عصبة الامم على ايطاليا لم تؤثر ادنى اثر فحتى الساعة لم تقم اية مظاهرة عدائية تذكر ضد ضيوف او بضائع الدول التي صادقت عليها ، ففي التاسع من تشرين الاول ارسل ميسوليني الى الايطاليين رسالة قال لهم فيها : « لا تحملوا قط على البضائع الاجنبية » اذ ان حكومة لندن آنئذ افهمته ان كل مظاهرة عدائية ضد تاجر انكليزي في ايطاليا تدعوها الى قفل مئات من المخازن والمطاعم الايطالية في لندن . ومما قال ميسوليني لدوائر المراقبة هو ان تظهر ان ايطاليا بالرغم من الازمة العالمية تصدر الى الخارج ، وان ترغب الاجانب في البقاء في ايطاليا لتريهم ان البلاد في هناء واخاء تام ، وان لا تتكلم ابداً عن الاوامر التي تجبر العمال والموظفين غير الايطاليين على العودة الى بلادهم ، وعلى الصحفيين ايضاً ان لا يتكلموا عن نقصان الكمية المصدرة من الورق ، ولا عن « سعر » الذهب ولا عن البترول ولا عن الليمون الخ ...

اما فيما يختص بالجيش فان الدوتشي امر الصحفيين : ان لا ينشروا صوراً عن محركات الطائرات الحربية ... ولا يتكلموا عن القرار الذي صدر في الثامن من كانون الثاني في الجريدة الرسمية القاضي بانشاء وحدات حربية جديدة . ومنعهم التعليق على الاخبار المشيرة الى القتلى ... ، قتلى الوطن ، في افريقيا ، وذكر اسمائهم او اسماء الجرحى . ان القتلى في نظر الايطاليين هم دائماً من الاعداء ..

والمضحك ان دوائر المراقبة ارسلت الى جميع الصحف الامر بنشر الصور التي تظهر اثر رصاص « دمدم » الذي استعمله الاحباش في الحرب وان تعلق بشدة على ذلك . وقالت :

« يجب ان « يضخم » الانتصار ولكن بدون زيادة ضافية » : أظهروا بطريقة مؤثرة الاستيلاء على ماكالي ورددوا كلمات اشبه بهذه « الانتصار الكبير » او « التقدم السريع » او « اضمحلال الجيوش الحبشية »

وجل ما يبتغي ميسوليني من هذه الاوامر تقوية معنويات الجيش فلا يدعه يشك في قوته ، وفي ١٧ من تشرين الثاني اصدر امره الى الصحف بعدم نشر اية كلمة عن محاكمة القواد الخمسة الذين اتهموا بالتمرد .

ولقد وصلت بعض صور من افريقيا الى ايطاليا تظهر الجنود الايطاليين يعيشون هناك مع الافريقيين عيشة الاخوان والاصحاب ، فلم يرق ذلك زعيم ايطاليا وأشار على الصحف « ان لا تنشر قط صوراً كهذه تظهر الصداقة غير المستحبة بين الايطاليين وسكان افريقيا . « وانها صداقة تقوم على الشفقة لا على الاخوة وعلى الحماية لا على المساواة »

وهاك ايضاً فقرة غريبة من اوامر ميسوليني الى الصحف الا وهي : عليكم ان تذكروا ان الشعب « بما له من ارادة قوية » يطلب الى الحكومة بالحاح ان تتبع سياسة القوة ، وتقوم بحرب طاحنة بكل ما عندها من معدات حربية حديثة .

وعليكم ايضاً ان تعطوا اهمية كبرى لزيارات الدوتشي وتشرحوا مطولاً الالم الذي حل بنا بوفاة ارنولد ميسوليني ... وتصفوا المشاريع العمرانية الضخمة التي نقوم بها ... وتحطموا الرأي القائل ان سلماً في افريقيا الشرقية مثل طمأنينة في اوروبا . يطلب ميسوليني من مديري الصحف ان يمدحوا حتى اقرباءه ذاك ما جرى لصهره الذي يحارب في افريقيا الذي اظهرته الصحف الايطالية كانه بطل من ابطال الجو ينقض على العدو كالصاعقة الشديدة

ومما يجدر بالذكر ان « دوائر المراقبة السياسية » هي الدوائر الوحيدة التي يدير الدوتشي بواسطتها سياسة ايطاليا في الداخل والخارج فهي بوق السياسة الايطالية ، ففي اوائل ايلول امر ميسوليني الصحف ان تذكر في صفحاتها الاولى الضرر التي تحدثه العقوبات في اقتصاديات فرنسا نفسها ... وفي الثامن من تشرين الثاني امرها ان « تعطي اهمية كبرى لتوتر الملاقات بين مصر وانكلترا ولكن دونما اظهار اي « اشتفاء »

وفي ١٤ تشرين الثاني بعد سقوط مشروع لافال — وهور امرها ان تنتقد المشروع بتشاؤم انتقاداً مفصلاً ولكن بدون عنف .

وعندما استقال هور ودعي ايدن « عدو ايطاليا » الى الوزارة اسكت ميسوليني الصحف ولم يدعها بكتب شيئاً عن (الوزير الجديد) وفي الوقت نفسه منع كل عداء اقتصادي ضد البلجيك ، بولونيا واسبانيا

وفي ٢٣ تشرين الثاني امرها ان تخصص مكاناً كبيراً للاتفاق الفرنسي الانكليزي في البحر المتوسط وفي ٣ كانون الاول دعاها الى تخفيف الحملة .

اما فيما يتعلق بالمانيا فدونك خلاصة التعليمات التي اصدرها ميسوليني للصحفيين عن ذلك :

في واحد كانون الاول : لا تتعرضوا للخطر الالماني

في ٣ كانون الاول : امدحوا حياد المانيا الحقيقي .

في ١٠ كانون الاول : لا تغضبوا المانيا

في ١١ كانون الثاني : لا تتكلموا لا عن الخطر ولا عن التسلح الالماني

في ١٣ كانون الثاني : ادرسوا جيداً البرقيات التي تأتي من الخارج

وهكذا ترى السلاسل الثقيلة التي يقيد بها زعيم ايطاليا الصحفيين وليس الدوتشي وحده الذي يقيد الصحافة بسلاسل كهذه بل هناك زعيم المانيا .

فالحاكم المستبد على ما يظهر يكره ان يسمع صوتاً غير صوته ، وعلى الجمهور مهما كان قوياً ومتمدناً ان يخضع لهذا الصوت خضوعاً اعمى لا مقاومة فيه ولا اعتراض . واذا لم يخضع فهناك البلاء الاكبر ، هناك الدماء الطاهرة التي تراق والنفوس البريئة التي تهدر .

تتمة مقال صفحة ٥

من التعليم الرسمي ومن الجامعات الحرة في كل البلدان الممثلة فيه ، بان يهتم بكل ما اخذنا عن النصرانية في بناء حضارتنا ! وبكل ما يمكن ان نأخذه عنها في تأييدها النهائي . فيدرس ، ويدافع عنه ، وتذاع له الدعوة .» موناكو في ٢ تشرين الثاني ١٩٣٥

شارل قرم

من اعضاء « الجامعة الادبية في لبنان » و« اتحاد الكتاب اللبنانيين باللغة الفرنسوية » ومدير « المجلة الفينيقية »